وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

شعبة: تاريخ

دولة المرابطين في كتابات المستشرقين

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماستر

تخصص الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

اعداد

عيسي سليمة

خلفون حدة

اشراف

د/العربي بوبكر

السنة الجامعية 1443/1442هـ

2022/2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

شعبة: تاريخ

دولة المرابطين في كتابات المستشرقين

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماستر

تخصص الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

اعداد

عيسي سليمة

خلفون حدة

اشراف

د/العربي بوبكر

السنة الجامعية 1443/1442هـ

2022/2021م

شكر و تقدير:

نشكر الله تعالى على فضله ونحمده على جزيل عطائه لقوله تعالى **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** سورة ابراهيم الآية 9 كما نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ والدكتور القدير المشرف عرفانا له على جهوده المبذولة والمتواصلة، ولنصحه وارشاده لنا طيلة فترة انجازه هذا العمل

ثم الشكر الموصول الى جميع اساتذة شعبة قسم التاريخ وكل من ساهم في انجاز هذا العمل سواء كان من قريب او من بعيد

كما يشرفني ان اتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الدين شرفونا في مناقشة هده المذكرة

الإهداء

قبل كل شيء احمد الله تعالى واشكره على توفيقه لي على انجاز هذا العمل

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى والديا حفضهما الله

الى اعز ما املك في الوجود اخوتي

الى التي قاسمتني مشوار انجاز هذه المذكرة اختي العزيزة عيسي حدة

والى جميع.

عيسي سليمة

قائمة المختصرات

المعنى	***الرمز***
توفي	**ت**
ترجمة	تر
دون طبعة	**د** ط
الطبعة	ط
الصفحة	ص
الجزء	**ج**
ميلادي	**م**
مجلد	م ج
تحقيق	تح
دون سنة	د س
الهجري	هـ

مقدمة

مقدمة:

لقي تاريخ الحضارة الاسلامية اقبالا كبيرا من قبل العديد من الدارسين والباحثين، خاصة فيما يتعلق الامر بدراسة فترة العصور الوسطى، حيث انكبت في دراستها مجموعة من المستشرقين الغربين، الذين ركزوا في ابحاثهم على دراسة تاريخ المسلمين والاسلام، لاسيما تلك المتعلقة بتاريخ دولة المرابطين (448-541هـ/1056-1147م)، في بلاد الغرب الاسلامي نظرا لما عرف عن عظمة هذه الدولة في توحيدها للعدوتين (المغرب والاندلس)، بالإضافة الى مختلف الانجازات التي شهدتها مغطية في ذلك جوانب عدة من الحياة.

وبالرغم من تباين كتابات المستشرقين حولة تاريخ هذه الدولة إلا ان البعض منهم اجمعوا على ضرورة البحث والتقصي في عرض تاريخها بأنصاف، وفي هذا الصباغ ركزنا في بحثنا هذا قدرا الامكان الاعتماد على الدراسات الموضوعية التي اشادت تاريخ دولة المرابطين بأحقية.

-الدوافع الذاتية والموضوعية:

ومن الاسباب الذاتية التي دفعتنا الى اختيار البحث في موضوع هي ميلنا الكبير في دراسة تاريخ الدويلات الموحدة لبلاد الغرب الاسلامي خاصة في تاريخ دولة المرابطين، نظرا لما عرف عنها من بطولات وانجازات هذا ما دفعنا الى الرغبة في تقصي البحث فيها من باب سهولة تلك المعلومات الموجودة في كتابات المستشرقين ، ومن جهة اخري رغبتنا في البحث وتوسيع معارفنا.

اما حديث الدوافع الموضوعية فتمثل في شراء وتزويد المكتبة الجامعية بدراسات متخصصة حول تاريخ دولة المرابطين في كتابات المستشرقين هذا دون ان ننسى الى ابراز قيمة تاريخ هذه الدولة لدى بعض المستشرقين التي اشادت بها على غرار الكتابات العربية، ونظرا لان هناك الكثير من المستشرقين الذين كتبوا عن دولة المرابطين ومختلف انجازاتها السياسية والحضارية فإننا

نقتصر في هذا العمل على كتابات بعض المستشرقين منهم الالماني يوسف اشباج والاسباني بلانثيا وليو بولد وتوريس بالباس.

-اهداف الدراسة:

في حين تهدف دراستنا للبحث فبما يلي:

-محاولة رصد ما دونه المستشرقين عن تاريخ المرابطين على غرار ما ورد في المصادر العربية.

-ابراز اسهامات دولة المرابطين من خلال ما كتبه المستشرقين.

ولتوضيح ذلك اكثر نطرح الاشكالية التالية: كيف تناولت الدراسات الاستشراقيّة تاريخ الدولة المرابطية في بلاد الغرب الاسلامي؟

ومن منطلق هذه الاشكالية يمكن تفريع عنها جملة من التساؤلات يتطلب منا الوقوف عليها والمتمثلة في:

-ماهي دوافع ظهور الاستشراق؟

كيف قامت دولة المرابطين بلاد الغرب الاسلامي؟

-فيما تمثلت انجازات دولة المرابطين في نظر المستشرقين؟

-الدراسات السابقة

إلا ان مثل هذا الموضوع لم ينل حظ وافرا من الدراسات الجديدة باستثناء ما تتطرق له الباحثين المستشرقين في هذا الموضوع، بالإضافة الى وجود نوعا ما دراسة مشابهة في عرض الموضوع، طالبت ماجستير رزيقة يحياوي التي كانت مذكرتها بعنوان الاستشراق وجوده في دراسة ونشر التراث الجزائري.

-المنهج المتبع

اما الحديث عن المنهج المتبع في دراستنا فهو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، فالوصفي المتمثل في وصف الاحداث التاريخية التي رصدتها لنا كتابات المستشرقين من خلال عملية المقارنة بينما التحليلي فيتمثل في الوقوف على بعض الاحداث بغية الوصول الى استنتاجات.

خطة البحث وللإجابة عن تلك التساؤلات السابقة اعتمدنا على الخطة التالية المتكونة من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة التي اتبعناها بقائمة المصادر والمراجع وفي النهاية ملاحق وفهارس.

بحيث تطرقنا في المبحث الاول الى ماهية الاستشراق، والذي بدوره قسمناه الى ثلاث مطالب ، فالأول تناولنا فيه نشأة الاستشراق، اما الثاني اهداف المستشرقين وفي الثالث تناولنا فيه رواد المدارس الاستشراقية، اما المبحث الثاني فعنوناه بدولة المرابطن في بلاد الغرب الاسلامي بحيث تناولنا في المطلب الاول اصل المرابطين، وفي المطلب الثاني المرابطين في بلاد الغرب الاسلامي، اما المطلب الاخير فتناولنا فيه مظاهر من حياة المرابطين.

اما المبحث الاخير فسميناه بدولة المرابطين في كتابات المستشرقين اذ تناولنا في المطلب الاول ما كتبة المستشرق اشباج في المجال السياسي والعسكري اما المطلب الثاني ما كتبه المستشرق بلانثيا في المجال الفكري والعلمي، وفي الخير ما كتبه المستشرق بالباس في المجال العمراني والفني.

وفي نهاية البحث وضعنا خاتمة بمثابة استنتاجات من البحث كما ارفقناها بمجموعة من المصادر والمراجع وفهارس

-اهم المصادر

ومن اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في مقدمتها:

- **كتب التاريخ العام:**

نذكر من بينها: البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابن العباس محمد بن عذاري الذي الفه سنة 712هـ، واحتوى الكتاب على اربعة اجزاء وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الجزء الثاني الذي يشمل اخبار الفتح وما اعقب ذلك من احداث الى غاية دولة المرابطين، والذي افادنا كثيرا في البحث الثاني حول اصول المرابطين ودورهم في بلاد الغرب الاسلامي، مع العلم ان رواياته لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لاعتماده على مواد قديمة ومعاصرة للأحداث بالإضافة الى اعتمادنا على مصدر مغربي هام صاحب كتاب " الانس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس"ل ابو الحسن علي المعروف بابن زرع الفاسي (ت726)والذي استغلیناه كثيرا في عرض احداث السياسية والاجتماعية خاصة بتاريخ الدولة المدروسة هذا باعتماره من مؤرخي دول المغرب الاقصى التي فيها نشأة دولة المرابطين وعليه كان قريبا من الاحداث او المشاهدة.

بالإضافة الى مصدر هام في دراسة تاريخ المرابطين وهو العبر وديون المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لعبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)، والذي افادنا كثيرا في بعض الاحداث الخاص بظهور المرابطين ببلاد الاندلس .

- **كتب التراجم**

اعتمدنا كذلك على كتب التراجم والاعلام خاصة منها كتاب "تاريخ علماء الاندلس" لحافظ ابو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي (ت403)، الذي امدنا بمعلومات قيمة في التعريف بالعديد من الاعلام والمشاهير والعلماء خاصة ببلاد المغرب ببلاد الاندلس.

- **كتب الرحلة والجغرافيا**

كما اعتمدنا في دراستنا على كتب الرحلة والجغرافيا ، التي بدورها امدتنا بمادة هامة اثرت بحثنا في التعريف بالعديد من المدن والمناطق ابرزها "معجم البلدان" للأمام شهاب الدين ابي

عبد الله الحموي المعروف بياقوت الحموي (ت626هـ) ، الذي استعملنا نظرا لسهولة معلوماته و المرتبة ترتيبا ابجديا، كما اعتمدنا كذلك على كتاب "روض المعطار في خبر الاقطار ل" عبد النعم الحميري(ت866هـ) ايضا افادنا الى جانب معجم البلدان في شرح المدن

كما استعنا كذلك بالدراسات الحديثة التي دعمتنا في عرض وشرح كتابات المستشرقين اهمها كتابات حسين مؤنس المتنوعة خاصة منها "دولة المرابطين وايامهم بالأندلس"، والتي استغلناها كثيرا في عرض التاريخ دولة المرابطين واهم المظاهر التي ميزتها خاصة في المبحث الثاني الى جانب كتابات الباحث عبد المنعم حسين حمدي صاحب كتاب" التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين، الذي امدنا بشكل مفصل حول اصل المرابطين وتاريخهم ببلاد المغرب الاسلامي

اما الحديث عن اهم ما اعتمدنا عليه في بحثنا هذا والتي عد بمثابة مصادر وجهنا في هذا البحث الا وهي الكتابات الاستشراقية وفي مقدمتها كتابات المستشرق الالماني يوسف اشباج "تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين" بجزئيه والذي افادنا كثيرا في عرض شامل حول تاريخ المرابطين، اذا شمل في بحثه على جل الاحداث الخاصة بتاريخها وبشكل تسلسي ، بالإضافة الى ما امدنا به المستشرق الاسباني أنجل جنثاليث بلاثيا ومن الناحية الفكرية والعلمية المتعلقة بتاريخ المرابطين في مؤلفه المشهور "تاريخ الفكر الاندلسي، هذا دون ان ننسى ما امدنا به المستشرق اثري الاسباني هام وهو ليوبولد وتوريس بالباس صاحب كتاب" الفن المرابطي والموحدي "والذي افادنا كثيرا في دراسة الناحية العمرانية والفنية لهذه الدولة.

-الصعوبات

ومما لاشك فيه انه مامن بحث او عمل لا يكاد يخلو من عراقيل وصعوبات وفي بحثنا هذا صادفتنا البعض منها تباين الكثير من الكتابات الاستشراقية حول عرضها لحقيقة دولة المرابطن

والتي تراوحت بين الكتابات الذاتية والموضوعية، بالإضافة الى اكتفاء بعض المستشرقين في كتاباتهم بذكر تاريخ الميلادي في ذكر الاحداث على غرار التاريخ الهجري هذا ما ادى الى صعوبة ضبطها

المبحث الأول : الاستشراق

المطلب الأول: نشأة الاستشراق .

المطلب الثاني: دوافع الاستشراق واهدافها .

المطلب الثالث: رواد المدارس الاستشراقية .

المطلب الأول: نشأة الاستشراق.

تعددت مصار المعلومات الخاصة بتاريخ الاسلام والمسامين من حيث المكان والزمان، ونوعية الاهتمام والتي بدأت مع انفتاح العالم، وتعرض المسلمين في حقبة من حياتهم الى الحروب واشتباكات وفي نهاية المطاف نتج عن كل ما حدث كثرة المخطوطات التي خلفها المسلمين، ومنها من هاجرت قسرا الى غير مواطنها الاصلية، ورغم كل هذا استمرت العناية بها، نظرا لما تحتويه من تراث الامة الاسلامية ومن ابرز هؤلاء الذين خدموها واهتموا بها هم فئة المستشرقين هؤلاء الذين حافظوا عليها من حيث الدراسة والتحقيق والنشر والترجمة وعلى هذا النحو تعد الظاهرة الاستشراقية مصدرا وثاني من مصادر المعلومات المتعلقة بتاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، وعليه يعرف الاستشراق على النحو التالي:

1-تعريف الاستشراق:

أ-لغة: يعرف الاستشراق من الناحية اللغوية حسب المعجم الوسيط لابن منظور على انه مشتق من الفعل الثلاثي شرق، [1]

ويقال اشرقت الشمس اي انارت[2]

كما ان اصل الكلمة مأخوذة من اتجاه الشرق والتي تعني موقع المشرق[3]

ب-اصطلاحا: اما من الناحية الاصطلاحية فنجد الباحث ادوارد سعيد قال: "بانه دراسة تقوم احوال المستشرقين" [4]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، 2005،ج 5،ص403.

[2] اسحاق موسى، **الاستشراق نشأة تطور والاهداف**، مطبعة الازهر، د ط، 1967،ص122.

[3] احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، دار عالم الكتب، ط1،القاهرة، 2008،ص35.

[4] ادوار سعيد، **الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق**، تر: محمد عناني، دار الرؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995،ص93.

ومن حيث تاريخهم وشخصيتهم وعاداتهم وتقاليدهم[1] ، اما حمدي زقزوق فعرفه ب:"علم الشرق اوالشرقي. [2]

فكلمة مستشرق بمعناها العالم وتطلق علم كل عالم غربي [3] يشتغل بدراسة الشرق والمتطلع [4]على اللغات الشرقية والادب الشرقي [5].

وعليه يمكن القول بان الاستشراق هو دراسة الغرب للشرق، حسب الغرض والهدف، وبالتالي فإن بروز هذا العلم لم يكن وليد الصدفة بل نتج من خلال عدة أسباب.

2- نشأة الاستشراق:

ترجع ملامح ظهور الدراسات الاستشراقية على اثر احتكاك الذي حصل بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي ايام الفتوحات الاسلامية، وكذا مع ظهور الاحتلال الصليبي لبلاد الشرق، كما كان لعامل الرحلة والسفارات الدبلماسية دور هام في ظهوره، وعلى ضوء تحديد تاريخ زمني لظهور الاستشراق نجد اختلاف كبير بين المؤرخين في اصل بدايات الاستشراق فمحمد ياسين عربي ارجعه الى رحلة سلفستر[6] الى قرطبة من خلال دراسته فيها للعلوم(الفلك والرياضيات)[7] في عهد الامير

[1] محمد حسين علي الصغير،**المستشرقون والدراسات القرأنية**، المؤسسة الجامعية للنشر، د ط، بيروت، 1982،ص11.

[2] محمود زقزوق، **الاستشراق والخليفة الفكرية للصراع الحضاري**، دار المنار، ط 2،القاهرة، 1989،ص24.

[3] سعد المرصفي، **المستشرقون والسنة**، مكتبة المنار، د ط، بيروت، 2003،ص11.

[4] الحاج سالمي ساسي،**نقد الخطابي الاستشراقي**، دار المدار الاسلامي، ط1،ليبيا، 2000،ص17.

[5] محمد العربي معريش، **الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق**، دار الغرب الاسلامي، ط1،تونس، 2005،ص27.

[6] سلفستر انطوان ايزاك: هو من اسرة نصرانية المذهب الجانسينية او اليانسينية وهو من المذاهب الكاثوليكية الرومانية، تلقى تعليمه في ديربندكتي، استاذ للغات الشرقية وفي عهد المسلمين بالأندلس تلقى العلوم وتخرج على ايدي علماء مسلمين، انظر: ادوارد سعيد، المرجع السابق، ص212.

[7] احمد سما يلوفتش، **فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر**، دار الفكر، د ط، القاهرة، 1995،ص77.

الاموي عبد الرحمن بن الحكم [1] (238-273هـ/852-885م) وبعد ان عاد الى بلده -سلفستر- نشر الثقافة العربية كما اسس بعدها مدارس ومعاهد لتدريس العربية، ومؤلفات المسلمين [2] وهناك من يشير بظهوره في نهاية القرن 5هـ/11م اي مع بداية ظهور الحروب الصليبية[3]، بيد ان عبد الحميد زبوقي اشار بان الاستشراق لم يظهر الا في القرن 14م حيث دعت الكنائس المسيحية لدراسة اللغات الشرقية (العربية، الفارسية، العبرية....) من باب الاطلاع على اسرار الحضارة العربية الاسلامية [4] اما فتح الله الزبادي فرده الى حملة نابليون الفرنسية على مصر سنة 1798م، حيث اخذ معه الكثير من العلماء والباحثين لدراسة مصر في شتى جوانبها.

اما الحديث عن حقيقة الاستشراق فقد اشارت الكثير من الدراسات والابحاث على انه بدأ بعد القرن 18م[5]، حيث اخد ينظم نفسه لأجل عدة أهداف (سياسية، دينية، علمية.....)، ثم نظم بعدها المستشرقين انفسهم في شكل كتلة من الملتقيات، فكانت اول مؤتمر في باريس سنة 1873الذي نوقشت فيه عدة دراسات حول الشرق وحضارته [6].

والملاحظ ان الاستشراق في ظهوره لم يظهر بشكل كلي في البداية بل تطور بعدة مراحل والتي يمكن تلخيصها في:

---

[1] عبد الرحمن بن الحكم: هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل رابع امراء بني امية في الاندلس، ومن ابرز احداث ايام بروز الخطر النورماندي سنة 230هـ-845م الا ان عبد الرحمن الاوسط تمكن من التصدي لهم عن طريق بنائه لأسطول، انظر: لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح ليفي بروفنسال دار المكشوف، د ط، بيروت، 1956،ص18.

[2] محمد ياسين عربي، **الاستشراق وتعريب العقل التاريخي العربي**، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1،الرباط، 1991،ص136.

[3] عبد الحميد عرفان، **المستشرقون والاسلام**، دار الرشاد، د ط، بغداد، 1969،ص6.

[4] عبد الحميد زبوتي، ماهية الاستشراق، مجلة الانسان والمجتمع، العدد2،ديسمبر 2011،ص82.

[5] سامي الحاج، **الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية**، مركز دراسات العالم الاسلامي، ط2، 2004،ص160.

[6] عبد الحميد حسين، **نظرات في حركة الاستشراق**، دار الثقافة العربية، د ط، القاهرة، 1990،ص124.

-المرحلة الاولى: يمكن ان نسميها بمرحلة التكوين، التي عد فيها الاستشراق أداة من ادوات الكنيسة، فبعد ان انتشر الاسلام، ترجم العلماء الادب والتراث اليوناني الى العربية، والا ترجمتها لما استطاعت في العصور الوسطى [1]

-المرحلة الثانية: هي مرحلة التبشير التي بدأت مع القرن 17م، وعدت بمثابة ظهور الاستشراق الفعلي، حيث شرعت الكنيسة في ارسال البعثات التبشيرية لمنطقة شمال افريقيا، وبذلك نجح المستشرقون في السيطرة على الشرق في شتى مجالاته، ماعدا الجانب الديني[2].

-المرحلة الثالثة: مرحلة الاستعمار، فبعد ارسال الكنيسة للبعثات التبشيرية الهادفة اساسا لنشر الدين المسيحي [3]، ومن جهة اخرى ارسال الجواسيس من قبل الادارة الاستعمارية لجس النبض على العالم الاسلامي، والتعرف على احواله في مختلف النواحي، جاءت بعدها مرحلة الاستعمار القائمة على تنفيذ مجموعة من الخطط مع ما يتماشى مع الدراسات الاستشراقية [4].

وظاهر ان التبشير كان هدفه خدمة المسيحية بالدرجة الاولى، كما ان حركة الاستشراق في جزء كبير من جوانبها كانت مرتبطة مع خرائط الاستعمار، حيث كانت توجه السياسية الاوربية في السيطرة على الشرق.

المطلب الثاني: دوافع الاستشراق.

بدأ الاستشراق بدراسة الاسلام واللغة العربية وانتهى بتوسيع استعماري غربي في الشرق من خلال دراسة هذا الاخير في شتى النواحي وبالتالي جرت تلك العناية من جراء عدة دوافع دفع بالغرب لدراسة الشرق والتي يمكن ايجازها في:

---

[1] سعدون السموك،**الاستشراق ومنهاجه في الدراسات الاسلامية**، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1،الاردن، 2010،ص14.

[2] سعدون السموك، المرجع السابق، ص15.

[3] نفسه

[4] محمود حمدي زقزوق، المرجع السابق، ص26.

1-الدافع الديني: قام على اساس الطغي في الاسلام وتشويه محاسنه ليثبتوا للعالم مدى تفوق زعامتهم الدينية[1]، ومن جهة اخرى فشل حملاتهم العديد على المسلمين[2]

وعليه عد الدافع الديني من اخطر الدوافع التي قام بها عليها الاستشراق بحجة القضاء على الاسلام وحل محله الديانة المسيحية

2-الدافع الاستعماري:

بعد انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة المسيحين امام المسلمين، والتي كانت في باطنها دينية وفي ظاهرها استعمارية، لم ييأس الصليبيون في عودة احتلالهم لبلاد العرب [3] ، حيث شرعوا في دراسة البلاد في مختلف جوانبها، ولما سيطروا على الشرق عسكريا وسياسيا اطغي المستشرقون روح المقاومة الروحية القائمة على اساس اضعاف نفسية المسلمين من خلال نشر الفتنة بينهم[4]، ونشر الرعب والبلبلة فيهم، حتى يضع يده في ممتلكاته [5]الظاهرة ان الدافع الاستعماري كان يهدف الى السيطرة على بلاد الشرق بالاستعمار مختلف طرق والاساليب في انجاح ذلك المشروع[6].

3-الدافع العلمي:

سعى الكثير من المستشرقون في دراسة تاريخ الاسلام والمسلمين للوصول الى المجد العلمي[7]، وذلك باعتبار ان معظم الحضارات القديمة الشرقية في اصلها ماعدا الحضارة اليونانية[8]، وبالتالي فقد خلفت انتاج علمي غزير حيث سعوا من وراء ذلك الخروج من الظلام [9] هذا دون ان ننسى ما

---

[1] عبد المتعال محمد جبري، **الاستشراق وجه الاستعمار**، مكتبة وهبة، ط1،القاهرة، 1995،ص16.

[2] محمد فتح الله الزبادي، المرجع السابق، ص64.

[3] مصطفى السباعي، **الاستشراق والمستشرقون**، دار الورق، د ط، الكويت، 1968،ص21

[4] محمد عبد الفتاح عليان، **اضواء على الاستشراق**، دار البحوث العلمية، ط1، 1980،ص38.

[5] محمد عبد الله الشرقاوي،**الاستشراق في الفكر الإسلامي**، دار العلوم، د ط القاهرة، 1992،ص84.

[6] مصطفي خالدي وعمر فروخ ، **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، 1983،ص40.

[7] يحي مراد، **معجم المستشرقين** ، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2004،ص26.

[8] مصطفى خالدي، **التبشير والاستعمار**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1982،ص69.

[9] مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص21.

قدموه من خدمات وفضائل للحضارة الاسلامية من حيث حيث تحقيق المخطوطات[1]، وترجمة لنا التراث الاسلامي عن طريق اعداد دوائر المعارف الاسلامية [2]

4-الدافع الاقتصادي:

من خلال الاستشراق سعت الدول الغربية في السيطرة على الموارد الطبيعية في البلدان الشرقية، حيث استغلت الجانب التجاري [3]كبديل في تنشيط الاستشراق عن طريق التعرف على عادات الشعوب ثم تنفيذ مخططها الاوهو جني المال وتحقيق حاجاتهم الخاصة [4] ، حيث تزامن ذلك مع تلك النهضة الاقتصادية التي عرفتها اوربا، هذا ما دفعهم في تطبيق مشروع الاستشراق في البلدان الشرقية الاسلامية [5]

5-الدافع السياسي:

يعتبر الجانب السياسي من اهم الذرائع الاساسية التي استخدمته الادارة الاستعمارية المخفي بالاستشراق[6]، حيث سعت دول الغرب في تحقيق سيطرتها وهيمنتها بارسال سفراء وقناصلة بدافع تعامل سياسي [7] ، اما عن حقيقة خليفة عملهم فتمثلت في الجوسسة ومن ناحية اخرى استخدموا العملاء في اثارة الفتن والانقلابات بين افراد العالم الاسلامي، بحجة نجاح مخططهم [8]

---

[1] لوكلمان زكاري، **تاريخ الاستشراق وسياسته**، دار الشرق، ط1،القاهرة، 2007،ص37.

[2] علي ابراهيم الحمد النملة ، **المستشرقون**، دار التراث للنشر والتوزيع، ط1،الرياض، 2003،ص11.

[3] اسماعيل احمد العابري ،**المستشرقون تاريخ صلتهم بالعربية**، دار حسين، ط2،الاردن، 1996،ص59.

[4] مصطفى السوري السباعي، المرجع السابق، ص، 21.

[5] اسماعيل علي محمد، **الاستشراق بين الحقيقة وتظليل**، دار الكلمة، ط6،القاهرة، 2014،ص84.

[6] عفاف صبرة،**الاستشراق ومشكلاة الحضارة**، دار النهضة العربية، د ط، 1985،مصر، ص19.

[7] مصطفى السوري السباعي، المرجع السابق، ص23.

[8] فاروق عمر فوزي، **الاستشراق والتاريخ الاسلامي**، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1،بيروت 1998،ص25.

والملاحظة لتلك الذرائع التي استخدمتها الدول الغربية منها من اصابت في تحقيق هدفها كالدافع السياسي المرفوق بالدافع الاستعماري، والجانب العلمي ومنها ما اخفقت فيه وهو الجانب الديني فعلى الرغم من خطورتهم الا ان دول الشرق تمسكت بديانتها ومعتقداتها.

ومما لاشك فيه ان هناك فئة من المستشرقين اندفعت برغبة علمية صادفت في دراسة التاريخ الاسلامي، كما قدم جهدا اكبر في تفسيره وفي الوقت نفسه عرضوه بطريقة علمية تحليلية موضوعية.[1]

كما لهم اهداف علمية خالصة في البحث، ودراسة التراث العربي ولإسلامي[2] ، ومنهم من ادى بحثه الخالص لوجه الحق واعتناق الاسلام والدفاع عنه في اوساط اقوامهم الغربين هذا ما فعله المستشرقين دنيه الفرنسي الذي اعجب بلاسلام واعلنه دينه من خلال التجربة التي عاشها في الجزائر.[3]

الظاهرة ان الدافع العلمي الذي انطلق منه الاستشراق كان من الناحية الاخذ من معارف الحضارات السابقة لاسيما الحضارة الاسلامية، ومن جهة اخرى العطاء وتقديم خدمات ومنفعة علمية تخص التراث العربي الاسلامي من حيث التحقيق والترجمة وغيرها

المطلب الثالث: المدارس الاستشراقية وروادها

لقد ضمت المدارس الاستشراقيّة مجموعة من العلماء والباحثين المستشرقين هؤلاء الذين كانت لهم جهود قيمة في دراسة تاريخ الاسلام والمسلمين، وبالأخص فترة دولة المرابطين، التي هي في مصب دراستنا هذه، التي عرف عنها كثرة التأليف والترجمة ومن ناحية أخرى تناولها الكثير من المستشرقين

[1] فاروق عمر فوزي، المرجع السابق ، ص36.

[2] مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص23

[3] نفسه

بإنصاف وموضوعية هذا ما وقع بنا على اختيار بعض هؤلاء الرواد المستشرقين على حسب انتمائهم العرقي والذين يمكن ايجازها في:

1-المدرسة الفرنسية: تعتبر المدرسة فرنسا من اقدم الإمبراطوريات السياسية التي تبنت الحركة الصليبية في القرن 3هـ/9م واكثر الإمبراطوريات احتكاكا بالشعوب لتفوق موقعها الجغرافي المتميز ومن اشهر روادها[1]

-جورج كولان GEORGES-SERAPHINCOLIN(1893-1977م)

من مواليد 1893م بفرنسا، حيث اقام في شمالي افريقية واشتغل بدراستها من حيث التاريخ واللغة وذلك نظرا لتخصصه في دراسة اللغات الشرقية [2]اذ عين بعدها قنصلا ومستشارا لشؤون الشرق عام 1946م، وفي سنة 1926عين استاذا للغة العربية بمراكش، توفي سنة 1977تاركا وراءها مجموعة من المؤلفات والمحققات اهمها: "الحياة المراكشية"،" الاندلس "،" تحفة الاحباب"الخاصة بتاريخ مراكش.[3]

كما برز الى جانب ليفي بروفنسال: EUARISTELEUI-PROVENçAL (1894-1956) فرنسي الاصل، جزائري المولد من اسرة يهودية، تتلمذ بالجزائر على يد الاستاذ رينيه باسيه.

عين سنة 1920استاذا في معهد الدراسات العليا المراكشية وفيها حصل على شهادة الدكتوراه حول نصوص عربية في قبيلة ورغة، والتي فيها تطرق بدراسة لمحة سكان شمال مراكش، ومن جهة اخرى

[1] محمد فاروق النبهان، **الاستشراق**، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة، د ط، الرباط، 2012،ص15.

[2] جورج كولان، **الاندلس**، تر: ابراهيم خورشيد وعبد الرحمان يونس واخرون، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، 1980،ص15.

[3] عبد الرحمان بدوي، **موسوعة المستشرقون**، دار العلم للملاين، ط3،بيروت، 1993،ص489.

اشتهر بأبحاثه حول تاريخ المسلمين بإسبانيا [1] وبعد تحرير باريس سنة 1944م عين استاذا الدراسات العربية، ومن أشهر اعماله كتاب "اسبانيا الاسلامية" الذي يحتوي على جزئيين، كما حقق مجموعة من المخطوطات اهمها كتاب"اعمال الاعلام "لابن الخطيب، ورسالة في الحسبة السقطي[2] .

وفي نفس الاطار الجغرافي نجد الباحث غوستاف لوبون هذا الاخير الذي اعتمد في دراسته لتاريخ المسلمين على اسلوب التحليل، خاصة من ناحية دراسة لعرب المرابطين وتركيبتهم الاجتماعية، وكيف نشر الاسلام في الاندلس، ومن اشهر اعماله تأليفه لكتاب" حضارة العرب" سنة 1884م. [3]

2-المدرسة الالمانية: يمكن اعتبارها ايضا من اهم المدارس الاستشراقية التي في ظلها ترعرع نخبة من العلماء خاصة مع اوائل القرن 18م، التي خلالها سافر مجموعة من الالمان الى مصر اين تعلموا فيها اللغات الشرقية ونقلوها الى بلادهم ومن ابرز اعلامها:

كارل بروكلمان Brokelmanncarl (1868-1956م) اصله من مدينة روتسيك التي تعلم فيها اللغات الشرقية، وبعدها نال اطروحة الدكتوراه في اللاهوت ثم اتجه الى الدراسات الاسلامية التي مكنته من انتاج علم عزيز ضم الى دوائر المعارف الاسلامية [4] ومن اشهر مؤلفاته "موسوعة تاريخ الشعوب الاسلامية" التي شمل موجز كامل حول دولة المرابطين، بالإضافة الى تأليفه لكتاب "تاريخ الادب العربي" بأجزائه الخمس.

كما برع الى جانبه يوليوس فيلهاوزن Julliuswellhaisen (1844-1918م) تخصص في دراسة التاريخ الاسلامي والفرق الاسلامية ومن ابرز انتاجه تحقيق في كتاب الطبري، هذا بالإضافة

[1] جورج كولان، المرجع السابق، ص15.

[2] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص411.

[3] غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، وكالة الصحافة العربية للنشر، ط1،القاهرة، 2018،ص8.

[4] رضوان السيد، **المستشرقون الالمان** ، دار المدار الاسلامي، ط1،بيروت، 2007،ص33.

الى تأليفه كتاب عنوانه ب الامبراطورية العربية وسقوطها [1] ، ايضا الف كتاب الرسول صلى الله عليه وسلّم في كتابه تنظيم محمد ومحمد والسفارات التي وجهت اليه [2].

-ثيودوؤرنولدكيه Theordonoldeke (1836-1930)

يعد من كبار المستشرقين الالمان، ولد في هابج في 2مارس1836،وتلقى فيها تعليم اللغة العربية، ثم عين استاذا لدراسات الاسلامية والتاريخ الاسلامي في جامعة لندن [3] كما اتقن العديد من اللغات الشرقية منها اللغة السريانية والعبرية و العربية، ومن اشهر مؤلفاته "ترتيب سور القرأن الكريم" التي كانت عبارة عن رسالة دكتوراه حاز عليها عام 1860م.[4]

3-المدرسة الاسبانية: هي الاخرى من المدارس الاستشراقية الرائدة في حركة الكشوفات الجغرافية والدراسات التاريخية والاثرية ومن اشهر روادها:

اميليوجارثياجومير emillovareiagamez

ولد في العاصمة الالمانية -مدريد -وفي جامعتها درس وعمل بعدها كأستاذا بجامعة غرناطة، ثم تولى ادارة المعهد الثقافي الاسباني زار العديد من الدول العربية منها لبنان وسوريا [5] كما انتخب عضوا في المجمع العالمي العربي بدمشق عام 1948م، اشتغل ايضا سفيرا لبلاد بغداد، وفي لبنان له دراسات كثيرة في ميدان الادب العربي، وفي هذا المنحى اهتم بترجمة العديد من الاشعار الى اللغة الاسبانية[6].

---

[1] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص960.

[2] نفسه.

[3] بن حدو سعاد وقبطون نعيمة،**الاستشراق واثره في الحضارة العربية الاسلامية**، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ والحضارة العربية الاسلامية، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة والادب عربي، جامعة تلمسان، 2011-2012،ص64.

[4] نفسه.

[5] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص315.

[6] نفسه.

-مقبل اسين بلاثيونت miguelasinplacios (1871-1944م)

ولد بمدينة سرقسطة في 5يوليو عام 1871،والتحق بجامعتها في دراسة الادب، درس اللغة العربية على يد المستشرق ربيرا، كما درس في المعهد المجمعي فتخرج برتبة قسيس، ومن ابرز انتاجه العلمي بحثه المعنون ب"الرشدية اللاهوتية" في مذهب توماالاكوسبين[1] ومن جهة اخرى الف كتابا اخر متأثر بالشاعر الإيطالي داني فألف كتاب "الأخرويات الاسلامية الكوميدية الالهية، كما شارك المستشرق ربيرا في اصدار مجلة الثقافة الاسلامية عام 1906و1909،واختير عضوا في الاكاديمية لكلية العلوم الاخلاقية سنة 1912باسبانيا، كما ترجم في كتاب لابن عربي وحياته ومذهبه وايضا الف في مجال الفكر" المفكر الاندلسي يؤثر في القسيسين يوحنا الصليبي.[2]

وفي نفس المدرسة برز الرائد امريكو كاسترو الذي انشغل بالبحث متعمدا في دراسته على المنهج السردي التاريخي، ملتزما بالموضوعية التي اضافها على مؤلفاته اهمها: "اسبانيا في تاريخها" الذي اظهره في حدود القرن 20م، حيث اثار فيه جدلا قويا بين اقطاب الدراسات التاريخية والاجتماعية حول درجة تأثير الثقافة العربية الاسلامية في تكوين الهوية الاسبانية[3].

كما برز في ظل هذه المدرسة ايضا المستشرق انطونيوكونده joseantonioconde

من مواليد 1765م، لمدينة برليخا بإسبانيا، ودرس بجامعة شلمنقة، حيث صار بعدها عضوا في اكاديمية اللغة والتاريخ [4] كما عمل كسكرتير بمكتبة الاسكو ريال، ومن اشهر مؤلفاته "تاريخ العرب في اسبانيا والذي تناول زوال دولة المرابطين وبدايات قيام دولة الموحدين [5] .

[1] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص277.

[2] نفسه.

[3] امريكو كاسترو، **اسبانيا في تاريخها** ، تر: علي ابراهيم منوفي، المجلس الاعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2002،ص11.

[4] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص489.

[5] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ، ص489.

4-المدرسة البريطانية: برزت في القرن 17م، حيث اهتمت بالشرق خاصة من ناحية التراث العربي، وفي مجال اللغة والتاريخ الاجتماعي والثقافي للعرب، اذا انجبت الكثير من المستشرقين نذكر من بينهم:

-منتجومري وات: الذي عد من الباحثين البرطانين، اشتغل في علمه بدراسة تاريخ العرب في اسبانيا خاصة من الناحية العلمية المتعلقة بفترة حكم المرابطين، وكتاب "تاريخ اسبانيا"،" وفضل الاندلس على الحضارة الغربية"، هذه المؤلفات التي كانت عبارة عن محاضرات القاها في جامعة كوليخ دوفرانس سنة 1970م.[1]

وفي نفس الاطار برع الباحث ستاليني لين بول: هو الاخر الذي اشتهر بولوعه وتعصبه للغة العربية، حيث انصف الاسلام والمسلمين، متعمدا في دراسته غلى التحقيق العلمي وربط الاحداث ببعضها البعض، ومن اشهر المؤلفات "تاريخ العرب في اسبانيا. [2]

5-المدرسة الهولندية: تعتبر هولندا من الدول الاستشراقية التي كانت لها علاقة بالشرق ومن ابرز مستشرقيها:

رينهرت دوزي REINHARTDOZY (1820-1883م) من مواليد 1820،درس بجامعة لندن سنة 1837م، ثم شغل بعدها بدراسة اللغات الشرقية، اشتهر بأبحاثه حول" تاريخ لعرب في اسبانيا "كما حاز على اكبر جائزة في اوربا 1843م حول معجم مفصل بأسماء الملابس عند العرب وفي سنة 1846م[3] ، عين محافظا مساعدا لحفظ المخططات الشرقية كما عد اول من قدم المشروع الخاص بتحقيق النصوص العربية، ومن ناحية أخرى كلف بعمل فهرسة المخطوطات العربية

[1] وات منتوجومري، **فضل الاسلام على الحضارة الغربية**، تر: حسين احمد امين، دار الشروق، ط1،بيروت، 1983،ص128.
[2] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص494.
[3] المرجع نفسه، ص 259.

بمكتبة لندن [1] ومن اضخم اعماله الخاصة بقيام دخول المرابطين الى الاندلس ونهاية حكم بني عباد واستنجادهم بدولة المرابطين، جاءت كلها في كتاب" المسلمون في الاندلس "بأجزائه الاربعة كما نشر العديد من المقالات الخاصة ب اسهامات في تاريخ العرب المغاربة.[2]

6-المدرسة الروسية: نبغ فيها المستشرق انجاتي يوليا نوقتش كرتشكوفسكي IGNATlY JULIANOUICRKACKOUSKIJ (1883-1951) هو من المتخصصين الروسين في دراسة اللغات الشرقية وتاريخ الشرق الاسلامي، كما تمكن بفضل رحلاته الى دول المشرق (مصر) من نبوغ اكثر [3] له مؤلفات غزيرة خاصة بالجانب الادبي اهمها:" تاريخ الشعر العربي الاندلسي "خاصة منها شعراء الاندلس في عهد المرابطين، كما ترجم مجموعة من المؤلفات الى عدة لغات اهمها" الجغرافيا عند العرب "[4] ، وغيره من المستشرقين الاخرين الذين بفضلهم انارت تاريخ العرب والمسلمين في بلاد الغرب الاسلامي.

وصفوة القول التي يمكن ان نخرج بها: ان علم الاستشراق متخصص بدراسة الغرب للشرق، في شتى النواحي التي قام بها هذا المتخصص على اساس معرفة اللغات الشرقية (العربية، العبرية، الفارسية.....) والتي من خلالها نبغ فيها جملة من الرواد المستشرقين الغربين في الاصل هؤلاء بفضلهم انارت الدراسات الاسلامية خاصة في العصر الوسيط الى جانب المصادر العربية.

[1] اسماعيل علي محمد، المرجع السابق، ص157.

[2] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص262.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

المبحث الثاني: دولة المرابطين النشأة والمظاهر.

المطلب الأول: أصل المرابطين

المطلب الثاني: المرابطين في بلاد الغرب الاسلامي

المطلب الثالث: مظاهر من حياة المرابطين

المطلب الأول: أصل المرابطين.

اخذ المغرب الاسلامي الاعتماد على نفسه منذ ان اعلن المعز بن باديس الانفصال السياسي والمذهبي عن الخلافة الفاطمية، في حين كانت افريقيا في صراع دائم مع الغزو الهلالي، ومن جهة اخرى مع الخطر النورماندي ، بيد انه كانت هناك قوة جديدة تنبثق في اقصى جنوب المغرب الاقصى وما ان لبثت ان تولدت منها دولة المرابطين الكبرى .

لقد اتفقت معظم الدراسات التاريخية على ان اصل المرابطين يعود الى نواة واحدة، ومن بين تلك الابحاث التي قام بها الكثير من المستشرقين وفي هذا المقام اشار المستشرق الالماني كارل بروكلمان ذلك في قوله " وفي قبيله لمتونة احدى قبائل صنهاجة الضاربة في اتجاه الجنوب حتى بلاد السنغال والمسيطرة على الشعوب الزنجية المجاورة " .[1]

وعلى هذا الاساس ينتمي المرابطون الى قبيلة صنهاجة[2] احدى اكبر قبائل البربر البرنسية ومن اشهر قبائلهم لمتونة [3] وجدالة وجرولة ومسوفة ، التي كانت منتشرة في الصحراء ما بين بلاد المغرب والسودان [4] .

---

[1] كارل بروكلمان ، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، تر: امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968، ص 318.

[2] لمتونة : هي احدى القبائل الصنهاجية التي كانت لها زعامة وسيطرة على باقي القبائل الاخرى وفي النهاية دخلت تحت سيطرة عبد الله بن ياسين، انظر: عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، 1998، ص 164.

[3] صنهاجة: من قبائل البرانس لها بطون كثيرة منها بلكانة وشرطة ومسوفة ولمطة ،كما انها تنقسم الى عرقين صنهاجة الشمالية وصنهاجة الجنوبية، حيث الفرع الاول يحكم المغرب الادنى والبعض من المغرب الاوسط، اما الفرع الثاني فهو الذي ينحدر منه المرابطون، انظر: عبد الرحمان بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ الخبر في ذكر العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذزوي الشأن الاكبر ، دار الفكر ، بيروت، 2000، ج6، ص 203.

[4] حسين مؤنس ، **معالم تاريخ المغرب والاندلس** ، دار الرشاد، ط3، بيروت، 2004، ص 181.

هذا ما اوحى اليه ابن ابي زرع في قوله" هم قوما لا يعرفون حرثا ولا ثمارا ، وانما اموالهم الانعام وعيشه من اللحم واللبن في بلادهم التجار يحتفوهم بالخبز دقيق[1] في حين كانت لمتونة تتولى رئاسة سائر القبائل ، غير ان الظروف ارغمت تلك القبائل على التحالف ما بينها[2] وحسب الدكتور عبد العزيز سالم يرى ان هذا الخلف كان يرمي الى المدافعة على ملك غانة والسيطرة على مسالك تجارة السودان الى المغرب استيلاء على مدينة اودغست الواقعة الى الشمال الشرقي من تنبكتو شمال النيجر متخذين لرباط لتأدية مهام الدينية والعسكرية[3]، وبذلك سمو بمرابطين [4].

1- تأسيس الدولة المرابطية في بلاد المغرب:

بدأت بذور الدولة المرابطية تنبت على يد الامير الجدالي يحي بن ابراهيم الذي تبنى الحركة الدينية مستغلا في ذلك شجاعة الصحراء حاملا على عاتقه رايه العلم [5] وعلى هذا النحو اشباخ ذلك حيث قال " فقد خرج يحي ابن ابراهيم اللمتوني في اواخر القرن الحادي عشر ميلادي لتحصيل المعارف التي تنقص قومه في البلدان الاخرى فجوب بلاد المغرب و رحل الى بلاد العرب ووقف على مبادئ الاسلام" [6] .

---

[1] ابن ابي زرع، **الانيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المعرب وتاريخ مدينة فاس** ، دار الطباعة ، الرباط، 2000، ص 72.

[2] ابراهيم القادري بوتشيش، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة ، بيروت، 1997، ص 16-17.

[3] عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 1999، ص 604. امريكو كاستر ، اسبانيا في تاريخها ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط1، القاهرة، 2003، ص 204.

[4] ابو العباس بن خالد الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح: جعفر الناصر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج2، ص 7.

[5] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص 68.

[6] القيروان: هي اعظم مدينة بالمغرب واحسنها منازلا واسواقا كما تعد قاعدة البلاد الافريقية، وام مدائنها بناها وافتتحها عقبة بن نافع سنة 50 هـ، انظر: ابا القاسم ابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، 1995، ص 95.

حرص ابراهيم اللمتوني على طلب العلم حيث سافر سنه 427هـ / 1035م الى الحج حيث طلب خلالها من ابي عمران ان يبعث معه احد تلاميذه ليقوم بتعليم وارشاد قومه [1] فأحال بالمهمة الى وجاج بن زلوا اللمطي [2] الذي كان يدرس بمدينة نفس ببلاد السوس [3] وعبد الله بن ياسين هذان اللذان طلب منهما الذهاب الى الصحراء لتعليم الصنهاجيين الدين الاسلامي [4].

2-جهود عبد الله بن ياسين في اقامه دوله المرابطين:

عد عبد الله بن ياسين من بين الفقهاء الذين اعتمد عليهم في تنشئه المجتمع المرابطي على اسس صحيحة وبذلك اشار المستشرق الالماني يوسف اشباخ حيث قال" واستقبل الملثمون الرسول الجدير عبد الله بن ياسين بفتور ، ولكن دروسه ما لبثت ان نفذت الى قلوب البدو البسطاء ثم دانت معظم قبائل الصحراء لعبد الله تارة الاقناع وتارة بالسيف[5].

ان اول عمل شرع فيه ابن ياسين كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحمل الناس على الاسلام الصحيح والعزول عن عاداتهم الفاسدة [6].

---

[1] محمد سهيل طقوش، **تاريخ المسلمون فالأندلس**، دار النفاس، ط3، بيروت، 2010، ص 479.

[2] حجاج بن زالو اللمطي، صنهاجي الاصل رحل الى القيروان ودرس على يد ابي عمران الفاسي ثم عاد الى يلاد السوس ، حيث هناك بني دار للعلم وللقرآن كما كانت له منزلة عظيمة عند المصامدة، انظر: لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحك شروق حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.س ، ج2، ص 288.

[3] بلاد السوس : اقصى بلاد المغرب، وهي مدينه جليله اهلها اخلاط بها السكر فائضه الى اقصى خرسان ، كما بها الحنطة والشعير ، انظر: عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس ، مكتبه لبنان، ط1، 1985، ص 330.

[4] سمية شاحب، دور الموانئ في تنشيط التجارة في المغرب والاندلس في عهد المرابطين(448- 514هـ/ 1056-1147م) رساله لنيل شهاده الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه محمد خيضر، 2018 - 2019، ص 11.

[5] يوسف اشباخ، **تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبه الكافي، ط2، القاهرة، 1996، ج1، ص 65.

[6] عبد المنعم حسين حمدي ، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1997 ، ص40 .

اذا اعتزل بعدها في رباط جزيره تيدرا على الساحل الموريتاني ، الذي اسسه مع الامير يحي وبعد قبائل المتونة وجدالة سنه 433هـ / 1041م [1] حيث بلغ من نفوذه لدى هذه الجموع البدائية ان استطاع ان يقودها لفتح اهل المغرب والقبائل البربرية [2].

اذ خرج ابن ياسين الى لمتونة سنة 445هـ/ 1053م هناك شرع في القضاء على سلطان المعزوين الزناتيين الذين كانوا يسيطرون على المغرب الاقصى[3] حتى اخذ سجلماسة [4] من ايديهم ثم نزل ووضع عليها يحي بن عمر[5] حيث لما توفي هذا الاخير سنه 446هـ/ 1054م خلفه ابن اخيه ابي بكر بن عمر اللمتوني الذي تمكن من القضاء على تمرد قبيلتي لمتونة ومسوفة. [6]

3-ظهور يوسف بن تاشفين:

بعد رحيل ابي بكر بن عمر اللمتوني الذي ترك المهمة ليوسف ابن تاشفين وبذلك تمكن ابن تشفين من تركيز جهوده وأنظاره حول مناطق بلاد المغرب وهذا ما ذهب بالمستشرق اشباح في القول عنهم "... وكان ابو بكر قد تخلى له عن إمارته وفي سنه 454هـ/ 1062م بلا يوسف مدينة مراكش وجعلها دارا له ، ثم استولى على فاس سنة 463هـ/ 1070م وعلى طنجة 472هـ/1078م. [7]

---

[1] عبد العزيز الشهبي، **تاريخ المغرب في العصر الوسيط**، مؤسسه كنوز الحكمة، ط5، الجزائر، 2013، ص 66.

[2] يوسف اشباخ، المرجع السابق ، ص 70.

[3]. حسين احمد محمود ، **قيام دوله المرابطين**، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، 2004، ص 116.

[4] سجلماسة : بنيت سنه 140هـ وبعمارتها خلب مدينة ترغة ، وهي مدينه سهليه ارضها جنه حولها ارتياض كثيرة ، كما توجد بها الرياض وبساتين واسوار التي باليسع ابو منصور بن ابي القاسم، انظر: حسن ابن محمد الوزان، وصف افريقيا ، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي ، دار الغرب دار الغرب الاسلامي ، ط2، بيروت ، 1983، ج2، ص 120.

[5] ابو العباس ابو العذارى المراكشي ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983، ج4، ص 18.

[6] احمد مختار العبادي ، **في تاريخ المغرب والاندلس** ، دار النهضة العربية ، د ط، بيروت، 2004، ص 268.

[7] يوسف اشباخ، المرجع السابق ، ص 319.

لقد اعتمد ابن تاشفين في مسيرة الفتوحات على نصف الجيش الذي تركه له ابو بكر بن عمر اللمتوني حيث تمكن من نزول جبال زناتة بالمغرب وافتتاح مدينة فاس [1] صلحا سنة 45هـ/1063 كما تمكن من هدم اسوار العدوتين الفاصلة بين القرويين والاندلسيين ، وقبل هذا تمكن من بناء مدينه مراكش في حدود سنه 454هـ/1062م.

لما اوكلت قيادة بلاد المغرب الى يوسف بن تاشفين، تمكن المرابطون على اثر خوض العديد من الحملات من الاستيلاء على كل من بلاد جزوالة وبلدة تارو داتا عاصمة بلاد السوس[2].

وهناك بايعته تلك القبائل وفي سنة446هـ/1057م دخل المرابطين الى وبها استولوا على تادلة ثم سار ابن تاشفين الى تامسنا ففتحها، هذه الأخيرة التي كانت بها قبائل برغواطة[3] التي كانت تدين الرجل اليهودي صالح بن طريف البرغواطي[4] وهنا اشار ابن بروكلمان الى دور عبد الله بن ياسين في القضاء على هذه الإمارة في قوله" وفي سنة1059 قضى ابن ياسين في معركه خاضها ضد قبيله برغواطة البربرية على الشاطئ الاطلسي"[5] واسلموا اسلاما جديدا"[6].

---

[1] فاس: هي مدينه جليله يشقها نهر وهي جانبا يليها امران مختلفان كما بها حجارة مفروشة، اما عن بنائها فكان على يد ادريس بن ادريس ، انظر: ابن الحوقل، المصدر السابق، ص 89.

[2] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار الغرب الاسلامي، د ط، بيروت، د.س ، ج2، ص.282 .

[3] حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبه الخانجي ، ط1، 1986، ص 25.

[4] سحر عبد العزيز سالم، **المغرب في العصر الاسلامي من جديد حول بر برغواطة هراطقة**، مؤسسه شباب الجامعة، د ط، الإسكندرية، 1993، ص 43.

[5] كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 319.

[6] ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 84.

وفي سنة454هـ/1062م تمكن من مدينة مراكش[1] وفي هذا الصدد اشار ابن عذارى حول بناءها في قوله " اول دار بنيت في مراكش من ديار لمتونة دار .....ابن الحسن بموضع الاسدال " [2]

كما اتسعت فتوحاته بعدها فتح [3] ومدينة سبتة [4] في حدود سنه 470هـ/ 1077م.

ومنه " اتسمت فتوحاتهم بالسرعة الفائقة واعتدت إمبراطوريتهم حتى شملت جميع الاراضي الواقعة في ما بين بلاد السنغال والجزائر " [5].

بعد فتح طنجة وسائر بلاد المغرب الاقصى استأنف امير المرابطين توسعه نحو الشرق لمطاردة قبائل الزناتة التي لجات الى تلمسان، هذه الأخيرة ايضا استولى عليها سنة 4744هـ/1080م[6] ثم سار نحو وهران وتنس وجبال الونشريس الى غايه بلاد الجزائر [7]، الى ان توقف نحو حدود مملكة

---

[1] انظر الملحق رقم 01ص .462.

[2] ابن عذارى، المصدر السابق، ص 20. محمد عبد الله عنان ، دوله الاسلام في الاندلس العصر الثالث المرابطين والموحدين ، مكتبه الخانجي ، ط2، القاهرة، 1990، ج3، ص 43.

[3] طنجة: هي اخر حدود افريقيا والمغرب، المسافة بينها وبين القيروان 1000 ميل تعرف بطنجة البيضاء، توجد بها قنطره على بحر الزقاق الى ساحل الاندلس، انظر: مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، دار النشر المغربية، دط، الدار البيضاء، 1985، ص 138- 139.

[4] سبته :هي مدينه عظيمه اسسها الرومان حيث اتخذوا لها اسم سفيطاس لكنه سرعان مستولى عليها المسلمين بعد دخولهم الى بلاد المغرب الاقصى ، ومن اشهر حكامها حينها يوليان الذي اشار على موسى بن نصير في فتح الاندلس انظر: محمد حسن الوزان ، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1998، ص 316.

[5] دوزي رينهرت، **المسلمون فالأندلس**، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية لصناعة كتاب ، د ط، القاهرة ، ج3، ص 130.

[6] محمد عبد الهادي شعيرة ، **المرابطون في تاريخهم السياسي**، مطبعه الإسكندرية، د ط، القاهرة، 1969، ص 80.

[7] كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص 319.

بجاية التي يحكمها بني حماد وهكذا يكون ابن تاشفين قد بسط سلطانه من الشمال الغربي لأفريقية الى جنوبها. [1]

المطلب الثاني: دوله المرابطين في بلاد الغرب الإسلامي.

1-استنجاد ابن عباد بالمرابطين.

استطاعت دوله المرابطين ان تحقق اقصى اتساع لها في بلاد المغرب الاسلامي لبلاد السودان ويعود الفرد في ذلك الى الامير يوسف بن تاشفين وسائر الامراء الذين سبقوه، في حين كانت العدوة المقابلة – بلاد الاندلس – تعاني من ضعف وتفرقة سياسية التي فاضت مجراها في عصر ملوك الطوائف [2] هذا ما مكن اعدائهم النصارى باللجوء الى الممارسات الغرامية (عرض الضرائب) التي ارهقت كاهلهم الامر الذي ادى بهم في النهاية الى الاستنجاد بالمرابطين[3].

هذا ما دفع بالباحث اشباخ الى قول" ولكن ملوك الطوائف كانوا على الرغم من تفاقم الخطب اضعف من ولاة الخمار، وكانوا في ياس من توحيد كلمتهم و توافقهم في مكافحه العدو ، ولكن المعتمد بن عباد اسكتهم بقوله : "لان اكون سائق جبال الصحراء الأفريقية خير من ان ارعى الخنازير في قشتالة . [4]

---

[1] حسين مؤنس، **سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وايامهم في الاندلس** ، مكتبه الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2000، ص 14. عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، ط1، الإسكندرية، 1995، ص 295.

[2] ملوك الطوائف: ظهر هذا العصر بعد سقوط الخلافة الأموية سنه 422هـ وفيه فقدت الاندلس وحدتها السياسية حيث انقسمت على اثره الى 21 اس اهمها اسرة بني عباد بإشبيليا، انظر: خليل ابراهيم السمرائي ، المرجع السابق، ص 280.

[3] حسين مؤنس، **موسوعة تاريخ الاندلس** ، مكتبه الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1996، ج2، 2000، ص 220. لين بول ستانلي، قصه العرب في اسبانيا ، تر: علي الجارم بك ، كلمات عربيه للترجمة والنشر، د ط، مصر، 2012، ص117.

[4] يوسف اشباخ ، المرجع السابق، ص 98.

وان معتمد ابن عباد صاحب اشبيليا [1] بدعوه المرابطين عن طريق ارساله لهم ومن العلماء والفقهاء الذين اتجهوا صوبا الى الامير المرابطي يوسف بن تاشفين [2].

الحديث عن خطة دخول المرابطين قول اشباخ" وجاءت لحظة التحول الحاسمة بتدخل جيوش شمالي افريقية بقيادة الامير يوسف بن تاشفين الذي هزم قوات ألفونسو السادس في معركه زلاقه " [3].

كان عبور ابن تاشفين الى بلاد الاندلس بحريا عن طريق الجزيرة الخضراء، وفي سنة 479هـ/1080م صادف وصول ابن تاشفين موقعة تاريخية هامة في تاريخ اسبانيا وهي معركة زلاقة الشهيرة التي خاضها المسلمون مع قوات ملك قشتالة – ألفونسو السادس – الذي كان محاصر مدينه سرقسطة [4] قاعدة مملكة بني هود [5] بيد انه لما علم وصول المرابطين الى الاندلس اتجه صوبا نحو بطليوس ، المدد من الدول الأوروبية [6] وهذا ما اشار اليه ابن خلدون في قوله " ولا في المرابطين بزلاقة في نواحي بطليوس فكان اليوم المشهور سنة احدى وثمانية واربع مئة ..." [7].

---

[1] عبد الله جمال الدين ،**تاريخ المسلمين في الاندلس** ، ركة سفير للنشر والتوزيع ، د ط، القاهرة، 1996، ص 94.

[2] اشبيليه: هي احدى المدن الأندلسية بينها وبين قرطبة مسيره ثلاثة ايام اصل اشبالي اي المنطقة المبسطة واول من بناها يوليوس قيصر، ثم اصبحت ام قواعد الاندلس، انظر: الحميري ، **صفه جزيره الاندلس**، دار الجيل، ط2، بيروت، 1950، ص 20.

[3] جورج كولان ، **الاندلس**، تر: ابراهيم خو رشيد واخرون، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت،1980 ، ص 132 .يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص180 .

[4] سرقسطة: تقع شرق الاندلس وهي احد قواعد بلاد الاندلس ، تسمى ايضا المدينة البيضاء، لان اسوارها القديمة كانت مبنيه برخام ، ايضا انظر :الحميري ، المنظر السابق، ص.317 .

[5] خليل ابراهيم السمرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2000، ص.252

[6] احمد بن محمد المقري ، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها سنان الدين بن الخطيب** ، تح، احسان عباس، دار الصادر، بيروت، د ط،1988 ، ج4،354 .

[7] ابن خلدون، المصدر السابق، ص.248 .

وبالتالي كان ذلك زمان ومكان (479هـ 1080م) ببطليوس بعد عام من سقوط مدينة طليطلة الى ان النصر في النهاية كان حديث المرابطين وبعد تحقيق الامان عاد ابن تاشفين الى بلاد المغرب.[1]

لما عاد ابن تاشفين الى بلاد المغرب عمت الفوضى من جديد في بلاد الاندلس، وفي هذا الصياغ اشار دوزي الى عودة ابن عباد من جديد في طلب المساعدة حيث قال " ما ان رجع المعتمد عبر مجازر مع جنده، استدعى الامراء الاندلسيين للجهاد والانضمام اليه " [2] وما ان راي الامير يوسف بن تاشفين تلك الحالة المزرية طلب المشاورة من الفقهاء على ضرورة ملوك الطوائف ، و وبذلك استجابوا له[3].

وهكذا كانت نهاية ابن عباد نحو بلاد المغرب الاقصى حيث تم نفيه فيما بعد الى الاغمات جنوب المغرب الاقصى وقضى حياته بها الى ان وافته المنية سنة 488هـ/1095م [4]. ومن ثم اتبعت حدود دوله المرابطين الى نواحي طليطلة [5] ، حيث اخذت سراياهم تهدد الاراضي النصرانية. [6]

والملاحظ هذه النهاية المسيئة – لعصر ملوك الطوائف – كانت من جراء سوء التسيير هذا ما ادى بالمرابطين على اتخاذ قرار العزل.

---

[1] ابي الحسن علي بن كرم ابن الاثير ، **الشامل في التاريخ**، الكتب العلمية، ط1، بيروت،1967 ، ج8، ص.447 . حسين مؤنس ، الثغر الاعلى في عصر المرابطين، مكتبه الثقافة الدينية، د ط، القاهرة،1992 ، ص 5.

[2] رينهرت دوزي ، المرجع السابق، ص139.

[3] حسين مؤنس ، **موسوعة تاريخ الاندلس** ، مكتبه الثقافة الدينية ، ط1، القاهرة،1996 ، ج2، ص .220 علي محمد الصلابي، الجوهر الثمين بمعرفه دوله المرابطين ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط1، القاهرة،2003 ، ص.128

[4] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص188 .

[5] انظر الملحق رقم02 ، ص77

[6] عبد الواحد المراكشي ، **المعجم في تلخيص اخبار المغرب**، تح :محمد سعيد العريان، المجلس الاعلى للتراث الاسلامي، د ط، القاهرة،1962 ، ص 202.

2- علاقه المرابطين مع الممالك النصرانية.

بعد ان اصبغت الاندلس باللون المرابطي وتحسنت احوالها ، غير انه سرعان ما ان بدا يظهر خطر الممالك النصرانية التي هي الاخرى ، ارادت ان تتوسع على حساب اراضي المسلمين، والمتمثل في تلك المعارك التي حدثت بينهما هذا ما دفع بالمستشرق الدوزي للقول " وقد استعد لها الفريقان فاخذ احدهما في الهجوم على الاماكن الحصينة وقام الاخر بصده عنها" [1].

من اشهر تلك المعارك الحاسمة التي دارت بين القائد المرابطي علي بن تاشفين [2] وملك قشتالة في معركة اقليش [3] سنه 501هـ/ ,1107م التي كبد فيها المسلمون هزيمه عظيمة بالنصارى في يد ان الامور لم تكن في صالح المرابطين بعدها اذ تعرضوا لهزائم عدة ادت بهم بالسقوط اهمها مع القائد لأرغوني را ميرو 520- 532هـ وكان ذلك في معركة القلاعة سنة 523 هـ/ 1129 في شرق الاندلس [4] وكذا نفس الشيء مع البرتغاليين في موقع اوريك سنة 551هـ / 1112م الواقعة على ضفة تمرتاجة [5]

المطلب الثالث: مظاهر من حياة دولة المرابطين.

شهدت بلاد الغرب الاسلامي خلال فترة حكم الدولة المرابطية (448-551هـ/1056-1147م) ازهى فترات الازدهار حتى اصبحت من اخصب فترات البلاد

---

[1] رينهرت دوزي ، المرجع السابق، ص 153.

[2] هو علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تومرت بن تميم الصنهاجي للمتوني ، ولي حكم دوله المرابطين بعد وفاه ابيه وبذلك عد من اهم الامراء المرابطين الذين خاضوا معارك ضد الممالك النصرانية خاصه منها اقليش.

[3] اقليش :بالغة العربية كما سميت ايضا بذلك الاسم في كتابات النصرانية وذلك نسبه الى كونتان السابعه اكبر فرسان النصارى الذين هلكوا فيها، ايضا سميت بالاكناد السبعة، انظر :عصام الدين عبد الرؤوف الفظي: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبه نهضه الشرق، د ط، القاهرة، 1984 ، ص 260 .حسين مؤنس ، المرجع السابق، ص.20 ظر: طارق سويدان ، الاندلس التاريخ المصور، شركة الابداع الفكري، ط1، الكويت، 2005، ص 310.

[4] شهاب الدين النويري، **نهاية الارب في فنون الادب**، تح: عبد المجيد الترجيني ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.س ، ج 24، ص151 .

[5] محمد عبده حتاملة واخرو، **موسوعة الاندلس والمغرب العربي** ، دار المدار الثقافية، ط1، الجزائر،2009 ، ص 317.

والعصور الوسطى حيث ساهمت الدولة المرابطين في ارساء قواعد الحضارة الإسلامية في غرب الدولة الإسلامية الكبرى ، بما قدمته محكمة في الحياة الإدارية وازدهار في حياتها الاقتصادية ، الى جانب تفوقهم في قدراتهم العسكرية والدينية ، وما صاحب ذلك من كثرة والتشييد فضلا عن الثقافة المتدفق من المؤلفات والعلماء.

1- المظهر السياسي والعسكري.

أ- المظهر السياسي:

بعد ان وطد يوسف بن تاشفين نفوذه في بلاد المغرب الاسلامي واسس دولة فيه ووضعه لها مجموعة من القواعد اولها ولاية العهد التي اشار اليها اشباح في قوله " استطاع بعد ان تأسس العاصمة مراكش ان يجعل الملك متوارثا في اسرته ... وان يختار اثناء حياته ولي عهد ... ويعمد بولايتها الى الامير الذي يعين ولاية العهد ويلقب عندئذ بلقب خاص وهو النائب [1].

بعد وفاة يوسف بن تاشفين توارث الحكم ابنائه من بعده [2] حيث سار الامير علي على ولاية العهد سنه 500هـ/1106م اذا اتخذها في وليته نوابا له نظرا صعوبة تسيير الدولة كاملة بمفرده ، ومن اشهر نيابه اخوه ابو الطاهر تميم كما قام بوضع ولاة على الاقاليم نظرا لشساعه رقعه الحكم [3] .

ومن ناحية تنظيم الوزراء والقضاة حيث ذكر اشباخ عن هذا المجال في قوله " ويعاون امير المؤمنين في القيام بأعباء الحكم مجلس الدولة مؤلف من وزراء....، كما كان من الطبيعي ان لا يرى المسلمين المرابطين سوى طغاة ظالمين وفي عهده يوسف بن تاشفين كان من المعتذر ان تبدا المساوئ وصنف الظلم " [4]

---

[1] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص235 .

[2] للاطلاع انظر الى الملحق رقم 03 ، ص450.

[3] حسن السائح، **الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس**، دار الثقافة، ط2، الدار البيضاء، 1986، ص 196.

[4] يوسف اشباخ، المرجع السابق ، ص 235 .

من اشهر وزراء المرابطين على سبيل المثال مالك بن وهب الاشبيلي [1] كاتب والفقيه ، اما عن اهم قضاته القاضي ابو القاسم احمد بن محمد التغلبي [2] وغيرهم.

كما اتسع نظام حكم القضاء الى خطه الشورى التي سادت بصفه فعليه في عهد الامير علي بن يوسف حيث وقع الاختيار في هذه المهمة فقيها سياسيا والقاضي قبل اصدار الاحكام.[3]

وفي هذا السياق اشار ابن عذارى الى اهمية هذه المهمة في قوله " واستقل بالأمر ونظر في سائر ما تدعو الضرورة من امور الجيش والاحكام والولايات ورد المظالم". [4]

ب- المظاهر العسكري:

ترجع قوة وعظمة الدولة المرابطية في تلك الانتصارات العظيمة التي حققتها ضد النصارى وغيرهم من الاعداء ، الناتجة عن وضعهم لسياسة تنظيمية محكمة هذا ما ادى بأشباح للقول " ويقوم النظام الدولة كله على اسس عسكرية، وكان معظم موظفي البلاط ينتمون الى قبيلتي لمتونة وقدالة صفوفهم في المعركة ببراعة ". [5]

---

[1] مالك بن وهب الاشبيلي ، هو من اصل مدينه اشبيليه ومن اشهر الوزراء والكتاب للأمير علي بن تاشفين له رصيد واسع في شتى العلوم) الفقه، الجانب الاجتماعي والادبي (يصب في اختياره، انظر: عبد المنعم حمدي ، المرجع السابق، ص.267 .

[2] ابو القاسم التغلبي ، هو من اشهر قضاه الجماعة في عهد الامير يوسف بن تاشفين الذي وجهه الى اتباع الحق في الاح احمد بن محمد بن عبدون، **ثلاث رسائل اندلسية في ادأب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بروفنسال ، المطبعة الفرنسية الاثار الشرقية، د ط، القاهره،1955، ص98 9.كام، انظر :عبد الله جمال الدين، **تاريخ المسلمين في الاندلس**، دار سفير للنشر، د ط، القاهرة،1996 ، ص98 .

[3] احمد بن محمد عبدون، **في اداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بروفنسال ، المطبعة الفرنسية الاثار الشرقية، دط، القاهره،1955، ص 9.

[4] ابن عذارى، المصدر السابق، ص87 .

[5] يوسف اشباخ، المرجع السابق ، ص 237.

برزت فعلا طريق التنظيمية التي اعتمد عليها الجيش المرابطي فعلا زلاقه الشهيرة سنة 449 هـ/ 1086م التي عدت منعرجا حاسما في تاريخ المرابطين في الاندلس وفي هذا الصدد ذكرا المستشرق الفرنسي كولان حيث قال " وجاءت لحظة التحول الحاسم بتدخل جيوش شمال افريقية التي هزمت قوات ألفونسو السادس مالك قشتالة في معركة زلاقة "[1].

وعليه اعتمد الامير يوسف في تنظيمه على تقسيم الجيش الى فرق التي تألفت من اللمتونيين والبربر والسودانيين، اما عن طبيعة الأسلحة التي اعتمدوا عليها فتمثلت في اللمط والمزاريق والسيوف والإضافة الى اتخاذهم للربط والحصون كمقر لتدعيم الجيوش.[2]

ومن ناحيه اخرى اولى المرابطين عناية كبيرة في الاسطول البحري الذي كان يتألف من سفن القتال وذلك لغرض اساسي هو حفظ المواصلات بين المغرب والاندلس والنقل الجند [3] خاض هذا الاسطول معارك كبرى امام القمبيطور [4] ومدن ناحية اخرى كان له دور فعال في الجهاد ضد النورمان [5] والنصارى وفتح العديد من المدن البحرية به. [6]

---

[1] جورج كولان ، المرجع السابق، ص.132 .

[2] عصام محمد شبارو ، **الاندلس**، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت،2002 ، ص 232.

[3] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص.238 .

[4] هو فارس قشتالي، بدا حياته في خدمة ملو ك الاندلسيين الذي خرج عنهم في فترة ما وانضم الى ملك قشتاله وبقي فيها الى ان تم طرده منها سنة 1081، ومن ثم بدا يعمل لكسب المال تارة منظمة للمسلمين وتارة اخرى الى النصارى، كما برزت مأساته حينما غدر ببلنسية احرقها ، انظر :ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، المرجع السابق ، ص.3 .

[5] هم من اصول جرمانية (السويد، النرويج والدنمارك (اشتهروا نشاطهم البري والبحري على سواحل اوروبا، اتسعت عمليات غزوه عبر كل مراحل تاريخ الاندلس الى غايه فتره المرابطين ، سنه456 هـ/ 1064م ، انظر :احمد عبيد الغاني، هجومات النورمانديين على الاندلس، مجلة السرمون، العدد 27، المجلد7 ، السنة الرابعة تشرين الاول،2013 ، ص35.

[6] فتحي زعرور، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، دار التوزيع والنشر و الإسلامية، ط1، القاهرة،2005 ،ص289.

2- المظهر الاقتصادي والاجتماعي.

أ- الاقتصادي: عرفت بلاد الغرب الاسلامي في ظل المرابطين ازدهار اقتصاديا شمل نواحي عدة ما في ميدان الزراعة والصناعة، خاصه بعد ان اصبحت الاندلس تابعه لها وبذلك " ازدهرت الزراعة بنوع خاص ، كما كانت تقوم الى جانب مصانع السلاح متعددة، الصناعات الجلدية والحريرية "[1].

وعليه من اشهر المزروعات التي انتجها المرابطين زراعه القطن في اشبيلية وذلك راجع لتوفر اراضي الزراعية الخصبة الى جانب وفرتها على الانهار والأودية ، كما اشتهرت بلنسية بالصناعة النسيجية [2] .

في بلاد الاندلس اما في بلاد المغرب الاقصى فقط سادت صناعات اخرى منها صناعة السفن والزيوت وصناعة الصوف و صبغ الجلود [3]، كما ان اهم شيء ارتقوا في صناعته هي صناعة لعملة الذهبية (الدينار المرابطي) بسجلماسة باعتبارها محطة تجارية قائمة مع بلاد السودان [4].

في حين عرفت دوله المرابطين ودوله المغازي لكثره حروبها، ومن جهة اخرى اهتمت بتقوية اقتصادها الذي كان يقوم على اساس فرض الضرائب على الرعيه [5] وفي هذا السياق او رد ذلك الدوزي قائلا عن الاقتصاد المرابطي " ان الامراء فرضوا ضرائب غير مشروعة ولا زالوا متمسكين بجبايتها رغم ان ابن تشفين امر برفضها وازالتها " [6].

---

[1] يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص.252 .

[2] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص.72 .

[3] نفسه.

[4] ابراهيم السمرائي، المرجع السابق، ص.410 .

[5] رينهرت، المرجع السابق، ص.235 .

[6] نفسه.

هذا وبالإضافة الى قيام الامير المرابط يوسف ابن تاشفين بجمع الجزية المفروضة على اهل الذمة كل عام، لكن فرعون الغي تلك الضرائب على بلاد المغرب فشكلت الغنيمة مصدر دخل الدولة حينها [1] .

ب–المظهر الاجتماعي: عاش المجتمع المرابطي حياة اجتماعية بسيطة ذات طبيعة بدوية صحراوية في بادئ امرهم وفي هذا الصدد ذكر بروكلمان ذلك حيث قال " وفي قبيلة لمتونة احدى قبائل صنهاجة الضاربة في اتجاه الجنوب حتى بلاد السنغال " [2]

فرضت تلك الطبيعة على المجتمع الصنهاجي التكيف مع طبيعة البلاد الصحراوية الروابط بين كل من الصحراء المغرب الاسلامي ، وصحراء بلاد السودان الغربي مدخرين في ذلك لثاما لجسمهم من الحر وقساوة المناخ على اثر ذلك سموا بالملثمين " [3]

اما الحديث عن التركيب الطبقية لهذا المجتمع العريق الذي ضم في فئات عدة من بلاد السودان والمغرب الاسلامي وبلاد الاندلس ، الا انه هناك..... فيه فئة التي مثلت احد عناصر الطبقة العليا كاتبه بروكلمان الذي قال عنهم " ولم يلبث علي ان انصرف بكليته الى اشواقه الدينية فاذا بالفقهاء الذين اسهموا بنصيب عظيم في تأسيس الإمبراطورية بالذات " [4].

وعليه نتجت عن هذه الفئة من جراء تلك الاحداث والتحولات السياسية داخل الدولة التي كانت تحدث بين دور واخر [5]، كما ان من طبيعة المرابطين الدينية وجعلهم يحيطون انفسهم بهؤلاء – الفقهاء – بحيث انهم كانوا لا يقدمون على عمل الا من غير رضاهم وما شورتهم ، ومن اشهر

---

[1] عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص.75 .

[2] كارل بروكلمان ، المرجع السابق، ص.320 .

[3] عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص.325 .

[4] كارل بروكلمان ، المرجع السابق، ص.322 .

[5] غوستاف لويون، **حضارة العرب**، تر :عادل زعيتر، وكاله الصحافة العربية، د ط، مصر،2018 ، ص.519

فقهائهم ابي بكر المرادي [1] المرابطي [2] ونظرا لتلك المكانة الثانية التي حظي بها طبقة الفقهاء من حكمهم وهذا ما ادى بالمرابطين بإجلالهم وترقيتهم بأعلى المراتب التي ساقت مناصب عليا في الدولة.

3- المظهر الديني:

نشأت دوله المرابطي نزعة دينية خالصة اذ حرصت في ذلك على اتخاذ سياسة المذهب الواحد في صفة مطلقة بما يحفظ للقطرين وحدة دينية وسياسية ، وذلك عن طريق اتخاذها للمذهب المالكي.

وفي هذا الصياغ اشار مستشرق البريطاني في ذلك في قوله " تأثر بتعاليم فقيه مالكي هو ابو عمران الفاسي الذي ادرك انهم يفتقرون هم امثالهم من البدوي الى التفقه بأمور الدين " [3] وبالتالي عد الفقيه عمران الفاسي من اشهر الفقهاء الذين ادخلوا العقيدة المالكية الى بلاد المغرب التي لقيت رواجا واسعا في اوساط قبائل صنهاجة اذا اعتمد في مهمته على ارسال العديد من طلابه امثال عبد الله بن ياسين الذي تمكن من ترسيخ مبادئه بصفة فعلية لدى الصنهاجيين [4]، وكان طلك عن طريق انشائه لرباط الذي تمكن فيه من تعليم تلك القبائل على الاسلام الصحيح[5].

---

[1] ابي بكر المرادي :هو ابو بكر الحسن المرادي ، كتاب بالإشارة في تدبير الإمارة، توفي سنه489 هـ/ 1085م، انظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج1، ص.70 .

[2] ابراهيم القادري بوتشيش، المرجع، ص 170.

[3] وات منتغمري، **في تاريخ اسبانيا الاسلامية** ، تر :فيصل عبد الله، دار النهضة العربية، ط2، بيروت،1998 ، ص.166 .

[4] عصام محمد شبارو ، **الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود** ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت،2002 ، ص.233 .

[5] عباس نصر الله سعدون ، **المرابطين في المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت،1985 ، ص.151 .

وعليها " فان المرابطين وجدوا نظاما قانونيا جديدا جاهزا وعملوا على ما امكنهم بمساعده الفقهاء المالكين الموجودين بين ظاهراتهم " [1].

ان المذهب المالكي قد غرس في اذهان المرابطين مبادئ مكنت هؤلاء الامراء من اعطاء الحق والعدل مع غيرهم من الرعية خاصة مع غيرهم من النصارى فيما يعرض باتخاذ سياسة التسامح الديني مع رعاياهم.

وعليه ابقى الامراء المرابطين رعاياهم (اليهود والنصارى) على مختلف شعارتهم الدينية خلال فترة حكمهم من بلاد المغرب والاندلس [2].

4- المظهر الثقافي والفني والعمراني.

أ- المظهر الثقافي: عندما استولى المرابطين على بلاد الاندلس وصلت البلاد الى اعلى درجات الازدهار الفكري والحضاري لاسيما من الناحية الفكرية والثقافية [3]، كما عدت الفترة العربية في الاندلس هي فترة التأشيرات الأدبية العميقة حيث برز في هذا المجال ابو عبد الله ابن ابي الحضار الغافقي (ت 465هـ 540هـ / 1072-1145م) صاحب كتاب زهرة الآداب كما شغل كاتب للأمير علي بن يوسف [4] كما اشار المستشرق الاسباني بالنيثا الى نبوغ بعض منهم "ابن السيد البطليوسي (444- 521هـ/1052-1127م) وابو القاسم السهيلي (ت 583هـ) من اصحاب الكتب الذائعة في النحو مثل الروض الانف " [5].

---

[1] وات منتغمري، المرجع السابق، ص.151 .

[2] فتحيه النبراوي، **تاريخ النظم والحضارة الاسلامية**، دار المعارف، ط2، القاهرة،1981 ، ص.195 .

[3] كراتشكوفسكي، **شعر العربي في الاندلس** ، تر :محمد منير موسى، دار المعارف، د ط، القاهرة،1981 ، ص9.

[4] محمد زكريا عناني ، **تاريخ الادب الاندلسي** ، دار المعرفة الجامعية، د ط، القاهرة،1999 ، ص.142 .

[5] انجل جنثاليث بالنثيا ، **تاريخ الفكر الاسلامي**، تر :حسين مؤنس، دار الكتب، د ط، القاهرة،2010 ، ص.152 .

يعد الشعر من بين العلوم الأدبية التي اعتنى بها المرابطين ومن اشهر الشعراء في العهد المرابطين ابن خفاجة الشعري(450- 533هـ/1058- 1138م) شاعر الاندلس في وصف الازهار والانهار وما اشبه، وابن زقاق (490- 530هـ/1096- 1135م) [1].

الى جانب بروز ابن القرطبي (ت 540هـ//1445م) صاحب الغزل الرقيق الذي له" اشعار كثيرة عن الحب والروض ". [2]

- **الدراسات الشرعية علم الحديث:** ومن ابرز علماء هذا العصر رزين معاونيه بن عمار العبدري المتوفي سنه 524هـ/1129م من سرقسطة له تأليف عدة منها" تجريد صحاح السنة"[3].

- **الدراسات الإنسانية والاجتماعية التاريخ:** برز فيه الكتاب بصفة قليلة وبالتالي " فان عصر المرابطين لم يكن مشجعا على الكتابة، اذ كانت حكومتهم تخضع المؤلفات التاريخية لرقابة صارمة وتأمر بإحراق كل الكتب التي لا يرقونها " [4] باستثناء لما اشار اليه المستشرق بالنيثا في هذا المجال حيث قال " امن ابا بكر يحي الانصاري الغرناطي المتوفى سنة 597هـ/ 1174م كان كاتب الامير ابن حامد بن تاشفين (519- 530هـ/ 1126- 1136م) الذي كتب كتابا واحدا في " اخبار دولة لمتونة ". [5]

---

[1] انجل باليثيا، المرجع السابق، ص.152 .

[2] ايميليو غارسيه قومس ، **الشعر الاندلسي**، تر :حسين مؤنس، دار النهضة، مصر، ط1، القاهرة،1956 ، ص .157

انجل باليثيا، المرجع السابق، ص.446 .

[3] نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص.281 .

[5] سلامه صالح النعيمات واخرون، **الحضارة العربية الإسلامية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق، ط2، القاهرة،2008 ، ص.388 .

-فلسفة : من اشهر الفلاسفة الذين اشتهروا في العهد المرابطين ابن باجة (ت 523هـ) الذي استطاع ان ينال ثقة المرابطون، ومن اشهر كتبه شرحه لكتاب السماع الطبيعي [1].

- التصوف: اشير الى وجود بعض الجماعات الصوفية في ظل الحكم المرابطي حيث قال " وتكونت الجماعات خلال القرن الثاني عشر، من المحتمل ان يكونوا متصوفة ، واضاف مبدا القتال الى واجباتهم الروحية" [2] وفي هذا الاطار برز ابن العريف (481- 535هـ/1088- 1141م) في مدينة المرية [3]. وكأنه صدى بعيد لمدرسه ابن مسرة وهو صاحب كتاب الغريب المسمى محاسن المجالس [4]. بين فيه اصول الطريقة كانت لها اثر ظاهر في الطريقة الشاذلية [5] وبذلك في ظل بروز الازمات وحلول الضعف والوهن في كيان دولة المرابطين [6].

- الدراسات الطبيعية:

- الفلك والرياضيات: اولى المرابطين اهتماما كبيرا بعلم الفلك في هذا العلم " ظهر ابن برغوت (ت 445هـ/1052م) الذي اخترع نظريات جديدة هامة عن كواكب السيارة " [7] ومن الرياضيين ابن مسعود (ت 526هـ/1132م) من اشبيلية له رسالة في حساب المثلثات .

- الطب: يعتبر علم الطب من العلوم العقلية الطبيعية التي عني بها العلماء في العصر القديم وفي العصر الوسيط، نال شهرة كبيرة، وهنا اشارت المستشرقة الألمانية هونكة فضل العرب في هذا

---

[1] انجل ، المرجع السابق، ص.412 .

[2] المرية :هي احدى مدن الاندلس التي بناها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنه 344 هـ ، وهي ايضا من اشهر مراسي الاندلس ، وفي ايام المسلمين عرفت ازدهار الصناعات، انظر :الحمري، المصدر السابق، ص.538 .

[3] انجل باليثيا، المرجع السابق، ص.416 .

[4] عبد الله بن علي الزيران **الاندلس فروت التقلبات والعطاء** ، مكتبة الملك عبد العزيز ، ط1، الرياض، ، ص1996 ، ص 43.

[5] ابراهيم قادري بوتشيش ، **المغرب والاندلس في عصر المرابطين**، دار الطليعة، ط1، بيروت،1993 ، ص.125 .

[6] انجل ، المرجع السابق، ص.505 .

[7] نفسه .

العلم حيث قالت " ان كل حبه من حبوب الدواء مذهله مسكره ، انما هي كذلك تذكار صغير ظاهر يذكرنا باثنين من اعظم اطباء العرب ومعلمي بلاد المغرب " [1] ومن اشهر الاطباء في العصر المرابطي ابن ماجه (ت 532هـ) [2].

ب- الجانب العمراني : يعتبر المظهر العمراني من ابرز المظاهر الحضارية التي تبرز تفوق الامم، والذي ينتج من خلال العناية واهتمام الحكام في حركة التعمير .

في حين عرف عن الدولة المرابطية بتمسكها الديني السني وبذلك اوله عناية خاصة ببناء المساجد ، وانشاء الاسوار القوية حول المدن والقلاع (القصبات) والقصور الشافعة [3].

- العمارة الدينية المساجد: من اشهر المساجد التي بقي لها اثر مرابطي في بلاد المغرب جامع تلمسان [4] الذي تحدث عنه مستشرق الاسباني" ان الامير علي بن يوسف هو الذي بنى جامع تلمسان واتم بنائه 530هـ/ 1136م" [5]

كما اضفى عليه المرابطين" على حوائطه نقوش مثل الجص كما اقمت قبه فوقه بها عقود مختلفة ومتداخله" [6].

---

[1] هونكة سغريد، **شمس العرب تسطع على الغرب** ، تر : فاروق بيضون ، منشورات بالمكتبة التجاري، د ط، بيروت،1969 ، ص229.

[2] انجل باليثيا، المرجع السابق، ص.510 .

[3] للاطلاع انظر الملحق رقم05، ص 77.

[4] نفسه.

[5] بالياس ليوبولد وتوريس، **الفن المرابطي والموحدي**، تر :سيد غازي، دار المعارف، ط1، مصر ،1971 ، ص.17 .

[6] سماعيل محروق ، **العمارة الإسلامية في كتب رحاله المغرب الاسلامي من القرن7-10 هـ/13 -16م**، رساله لنيل شهاده الدكتوراه، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعه ابي بكر بلقايد ، تلمسان،2018 -2017 ، ص.321 .

هذا والى جانب بنائه بجامع الجزائر سنه 490هـ/1096م كما قام في سنه 531هـ/1135م بتوسيع جامع القرويين اذا اعتمد المرابطون في طريقه بنائهم العمرانية بمزجها بفن الزخرفي الاندلسي الذي ساد فعليا في القرن السادس هجري/ الثاني عشر ميلادي [1].

- العمارة المدنية والعسكرية: تكونت الدولة المرابطية في غمار الحروب والنزاعات هذا ما لزم من رجالها الصمود والدفاع عن انفسهم وعن ارض المسلمين اعدائهم من النصارى والقبائل المتمردة.

ومن اهم انجازاتهم العسكرية تمثلت في تلك الاسوار بقلعة تسجيمونت التي بناها الامير علي بن تاشفين [2] ، كما بنى اسوار مدينة مراكش و اشبيليه بالأندلس [3] هذا والى جانب الربطات منها رباط عبد الله بن ياسين بجزيرة تيدرا على الساحل المريناتي المحامي لبلاد السودان .

اما عن الحديث عن اهم ما انجزه المرابطين في مجال العمارة المدنية فتمثلت في تلك القصور التي قال عنها نوريس " لم يبقى من القصور المرابطية في المغرب وشبه الجزيرة الا اثار قليلة، بحيث تميزت بالمتانة والضخامة "

اهمها قصر جامع الكتبين بمراكش بالإضافة الى وجود بعض اديرة بالمرية [4] .

و صفوة القول مما سبق يتضح لنا، ان هذه الدولة العريقة استطاعت ان تفرض سلطانها على كل من بلاد المغرب والاندلس ، وان تقوم بتأسيس دولة جامعة ذات معالم حضارية راقيه شملت نواحي عدة (سياسية، اقتصادية، عمرانية وثقافية).

---

[1] بالباس ليولد و توريس، المرجع السابق، ص45 .

[2] بالباس ليولد و توريس ، المرجع السابق، ص،46.

[3] نفسه.

[4] عبد العزيز سالم، **القصور والمساجد في الاندلس** ، مؤسسه شباب الجامعة، د ط، الإسكندرية، 1986، ص 159.

المبحث الثالث: دولة المرابطين في كتابات المستشرقين

المطلب الأول: المستشرق يوسف اشباخ

المطلب الثاني: المستشرق جانثاليث بلانثا

المطلب الثالث: المستشرق بالباس ليوبولد

لا يمكن جمع كل المستشرقين في وعاء واحد، وبالتالي فان الذاتية المطلقة مستحيلة في كتاب التاريخ، وعليه هناك شلة من المستشرقين الذين درسوا تاريخ الغرب الاسلامي وبالخصوص في دولة المرابطين اعتمدوا في المنهج العلمي على الموضوعية التي نتجت من خلال اندفاع هؤلاء المستشرقين من فكرة الدراسة عن الاسلام واللغات الشرقية وبالخصوص اللغة العربية وبالإضافة الى تعمقهم في دراسة التراث الاسلامي المرابطي، اذا انبهرت هذه الفئة في البحث والتقصي مختلف القضايا المتعلقة بتاريخ هذه الدولة الجلية، فهناك الكثير من المستشرقين الذين تطرقوا الى تاريخ المرابطين ونقتصر في هذا العمل على المستشرقين، مثل يوسف اشباج وانجل جانثاليث و ابن خفافة الستقري.

- في المجال السياسي والعسكري

تعد القارة الاوربية من ابرز القارات التي اولدت مجموعة من المستشرقين والباحثين في تاريخ الغرب الاسلامي عموما والدولة المرابطية خصوصا ومن أشهر هؤلاء الرواد

المطلب الأول: المستشرق يوسف اشباخ (وبالألمانية JosephAshbach): هو مؤرخ ألماني من مواليد 25افريل 1882بمدينة فرانكفوت التي فيها بدا بدراسة علم اللاهوت والفلسفة بجامعة هايدلبرغ سنة 1819م [1]، لكنه سرعان ما غير منحاه العلمي متجها الى دراسة التاريخ، ومن خلال تتبعنا لسيرته الذاتية نجد بانه عين في سنة 1823م استاذا بمدرسة فرانكفورت، ثم ارتقى في سنة 1842م للتدريس بجامعة يون في التاريخ، وفي سنة 1855م عين عضوا بأكاديمية فيينا للعلوم.[2]

ولع باطلاعه على المصادر لإسبانية ولأوربية الخاصة بأحداث تاريخ الاندلس، مستعينا من ناحية اخرى بالمصادر الاوربية، كما تمكن من خلال رحلاته ان يتعرف على العديد من اللغات الشرقية بما في ذلك اللغة العربية التي على اثرها استطاع ان ينجز اكبر عمل في تاريخ الغرب الاسلامي الخاص ب"تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين "الذي اصدره عام 1837م، ثم ترجمة الدكتور محمد عبد الله عنان[3]1،ومن اهم المجالات التاريخية التي تطرق لها بخصوص دولة المرابطين.

1- في المجال السياسي:

تناولت في المجال السياسي جل الأحداث الخاصة بنشأة المرابطين واسباب عبورهم الى اسبانيا (من سنة 442-478هـ/1050-1085م) بشكل مفصل اذ استهل بداية حديثه حول نشأتهم بجهود عبد الله بن ياسين في اخضاعه للقبائل المتمردة حيث قال عنه:" فختارو عبد الله بن ياسين أميرا وقائدا، واطلق على الملثمين اسما جديدا وهو المرابطون.... وبث الدين الجديد ودفع زعمائهم الى الفتح " [4] ، وما قام به من مجهودات في سبيل توطيد ونشر دعوة الى غاية مجيء المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين وهو يوسف بن تاشفين حيث ذكر اهم فتوحاته في افريقية، واول عمل قام به حسب

[1] يوسف أشباج، المرجع السابق، ص8.
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] المرجع نفسه، ص70.

اشباج "ابتنى يوسف في مراكش مسجدا بديعيا وعدة ابنية اخرى(سنة 463هـ-1070م) [1] وعليه اتخذ الامير يوسف من مدينة مراكش عاصمة له والتي على اثرها سار في فتح مناطق عدة من بلاد المغرب الاقصى والاوسط الى غاية المغرب الادنى.

أ-دخول المرابطين الى اسبانيا:

تطرق فيها الباحث الى ذكر اهم الاخطار والظروف التي عاشتها الاندلس في ظل حكم ملوك الطوائف وقيام اميرها -امير اشبيلية -انب عباد بالاستنجاد بالمرابطين عن طريق رسالة حيث" وجهت فيه الرسالة الى امير المرابطين بطلب الغوث، وطلب الامداد" [2] ، اذ تناولت في حديثه عن عبور يوسف بن تاشفين الى اسبانيا وعن كل مرات عبوره، اذ استهل في حديثه عن حملة يوسف لانجاد الاندلس ضد الفونسو السادس في الفصل الاول من كتابه اذ كان اول شيء صادف ابن تاشفين لقائهم مع الفونسو سادس في معركة زلاقة 479هـ-1086م وجل تفاصيل المعركة حقق فيها نصرا كبيرا أعلى فيها شأن المسلمين في الاندلس.[3]

تناولت كذلك اخبار خضوع اسبانيا الجنوبية لسلطان المرابطين وسقوط الكثير من المدن الاندلسية التي كانت تحت امرة ملوك الطوائف حيث قال في هذا الشأن: "وقف سلطان المرابطين على جنوح امراء الاندلسيين...، وهكذا سقطت اسبانيا المسلمة ماعدا ولاية سرقسطة في يد المرابطين" [4] ، وعليه كانت سرقسطة تحت حصار ملك قشتالة الفونسو، وفي حديثه عن الاعوام الاخيرة مع ولده الذي خلفه بعده واهم الاحداث التي خاضها ضد النصارى في موقعة اقليش[5] .

---

[1] يوسف اشباج، المرجع السابق، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص73.

[3] نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص91.

[5] المرجع نفسه، ص138.

وهذا الى جانبتناول اهم النظم السياسية التي اعتمد عليها المرابطين وتجلى ذلك في قوله: "وبتعاون الامير بأعباء الحكم مجلس الدولة مؤلف من وزراء ونواب وقضاة وولات الاقاليم[1] وغيرها.

2-المجال العسكري:

اشار المستشرق اشباج في حديثه عن المجال العسكري على انه يقوم على نظام حيث قال:" يقوم نظام الدولة كله على اسس عسكرية"[2] ، حيث كان يقوم هذا المجال على تنظيمات حيث كان الامير قائد الجيش ، وهنا يتبين النا ان هذا النظام كان ممزوج بالوظيفة السياسية، حيث كان يتألف الجيش من بعض القبائل البربرية المنتمين الى قوة الفرسان، اما الصف الثاني كان من المشاة المتكونين من العبيد بالإضافة الى ذكره طبيعة الوسائل المستعملة حيث قال: "استعملت الجمال على حبل الاثقال وفي حروبهم بالأندلس ضد النصارى...واستعملوا الفيلة [3]، بالإضافة الى اعتمادهم على الاسطول البحري في فتح المدن ومواجهة بها الاخطار.

الخارجية [4] ، كما قدم لنا الباحث اشباج وصفا دقيقا الخاص بمجريات معركة زلاقة خاصة من الناحية التنظيمية للقوات حيث كانت تتألف من فرسان قدروا بعشرة الاف معها قوات اشبيلية. [5]

اما عن قوات النصارى تألفت فرسان فرنسا الجنوبية الذي بلغ عددها مئة الف من المشاة وثمانين الف من الفرسان دوا عدد ثقيلة وخفيفة، ومن وسائل الحرب المستعملة من قبل النصارى الخدعة، غير ان المرابطين اعتمدوا على الحنكة السياسية والعسكرية[6] ، اما عن طبيعة المعدات

[1] يوسف اشباج، المرجع السابق، ص 138.
[2] المرجع نفسه، ص135.
[3] نفسه.
[4] المرجع نفسه، ص91.
[5] نفسه.
[6] نفسه.

العسكرية التي اعتمد عليها النصارى تمثلت في الدروع الحديدية، كما اعتمدوا على الحماية بالأسوار بطليموس.

لم يستثني الامر من طبيعة التنظيمة، وكذا طبيعة المواد المستعملة التي اعتمد عليها الامير علي بن يوسف في معركته الشهيرة اقليش 501هـ/1108م ضد قوات الفونسو السادس، وعليه سار الامير على نفس وتيرة والده من حيث التنظيم والتسيير العسكري [1]ووعليه كانت تلك الانتصارات التي حققها المرابطين في معاركهم ناتجة عن حسن تدبير وتسيير الناتج عن مزجهم للوظيفة السياسية والعسكرية في نظامهم هذا ما حقق لهم انتصارات وكان الامير فنفس الوقت يمثل القائد العسكري .

3-في المجال الثقافي:

لقد انجبت اسبانيا فئة خاصة من العلماء والرواد المفكرين والثقافيين الذين كانت لهم بصمات بارزة في كتابة التاريخ الثقافي الفكر الخاص والمتعمق في تاريخ دولة المرابطين.

ومن ابرز هؤلاء المستشرقين الذين كتبوا في هذا المجال.

[1] يوسف اشباج، المرجع السابق، ص 91.

المطلب الثاني: المستشرق آنجل جنثاليث بالنثيا ÀNGELGONZALEEPALENCIa (1889-1949م):

هو باحث اسباني ولد عام1889م بقرية هوركايودي سنتياجو Horcayoo de santiaga بمحافظة قونقة (cueuca) بدأ دراسته في معهد ديني semiaoriconciliar،

حيث تعلم فيه اللغة العربية والفلسفة واللاهوت، وفي سنة 1910م تخصص في الآداب والفلسفة [1] وعلى اثر ذلك عين بعدها من الامناء بالمكتبات والاثار في احدى الهيئات بمدينة طليطلة، ومن المناصب الاخرى التي شغلها سنة 1916م عين استاذا مساعدا للغة العربية في كلية الآداب بجامعة مدريد [2] ساعدته هذه الوظيفة وغيرها بالميل آكثر نحو دراسة الفلسفة الاسلامية والادب العربي بالأندلس[3] ، ومن اعماله وابحاثه العلمية قيامه بإصدار كتاب خاص "بتاريخ اسبانيا" عام 1923،كما اصدر في سنة 1928م كتاب "تاريخ الادب العربي في اسبانيا". [4]

هذا الاخير نال حظوة ورواجا بين جل الدراسات الاوربية والعربية الاسلامية، خاصة بعد طبعه سنة 1945م ثم ترجم الى العديد من اللغات منها العربية من قبل الباحث والمؤرخ حسن مؤنس.

وذلك نظرا لما يحتويه المؤلف من مادة علمية غزيرة حول اهم العلوم التي سادت في عهد المرابطين بشتى انواعها بالإضافة الى ابرز العلماء والمفكرين الذين نبغو في مناحي عدة من المعرفة خاصة في القرن 5هـ/12م منها.[5]

---

[1] عبد الرحمن البدوي، المرجع السابق، ص،262.

[2] نفسه.

[3] نفسه .

[4] نفسه.

[5] آنجل جانثاليث بلانثيا، المرجع السابق، ص128.

1- المجال الثقافي:

أ- الشعر:

عد مجال الشعر من اولى تصنيفات واهتمامات الباحث بلانثيا الذي استهل حديثه في كتابه، وإن اول شاعر ركز عليه المستشرق في عهد المرابطين هو المعتمد بن عباد.[1]

صاحب اشبيلية،، الشهيرة بأشعاره وفي هذا العهد رصد لنا الباحث اهم اشعاره الخاصة بقدوم المرابطين حينما استنجد بهم حيث قال:

ولقد شريت الراح يسطع بنورها والليل قد كدا الظلام رداء

حتى ستبدى البدر في جوزائه. ملكا تناهى بهجة وبهاء [2]

ولما صار ابن عباد وابناؤه اسرى في ايدي المرابطين ونفوه الى طنجة ودعم اهل اشبيلية مؤثرا بلسان ابن اللبانة حيث قال:

حموا حريمهم حتى اذا غلبوا سقو على نسق في جبل مقتاد

وانزلوا عن متون الشهب واحتملوا فويق دهم لتلك النخيل اندادا[3]

---

[1] معتمد بن عباد: هو ابو القاسم المعتمد علي الله محمد بن عباد، لقب كذلك بظافر والمؤيد(431-488هـ/1040-1095م)، ثالث ملوك بني عباد في عهد ملوك الطوائف، حكم مدينة اشبيلية، كما عد من اقوى ملوك الطوائف الذين استولوا على بلنسية ومرسية وقرطبة، نال شهرة واسعة في الشعر، غير ان نهايته كانت نفي الى بلاد المغرب الاقصى من قبل الامير يوسف بن تاشفين عبد الله ابن ابي بكر ابن الابار، الحلة السيراء، تح حسن مؤنس، دار المعارف، ط1،القاهرة، 1963،انظر، ج2ص52؛لسان الدين ابن الخطيب، **الاحاطة في اخبار غرناطة لذي الوزرتين لسان الدين ابن الخطيب**، تح: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، ط1،القاهرة، 1974، ج2،ص119.

[2] انجل جنثاليث بلانثيا، المرجع السابق، ص129.

[3] نفسه.

قد تطرق الباحث الى اشعار باقي لحظات مغادرته لبلاد الاندلس الى الاغمات التي بث فيها معاناته التي عاناها في بلده الاندلس حيث قال:

بكى المبارك في اثر ابن عباد بكى على اثر غزلان واساد

بكت تریاه لا غمت كواكبها. بمثل نوء الثريا الرائح الغادي[1]

هذا والى جانب تطرق الباحث الى اهم الشعراء الذي سادوا في عصر المرابطين الذين لمعت في عهدهم الثقافة حيث قال عنهم: "فلم تلبث الثقافة الأندلسية ان غلبت على امرهم ومن اهم اعلام هذا العصر:

ابن خفاجة الستقري(450-533هـ/1058-1138م): الذي كان مخصصا في وصف الطبيعة ومن اشعاره:

لله نهر سال في بصحاء. اشهى ورودا من لمى الحسناء[2]

الى جانبه الشاعر ابن زقاق(490-530هـ/1096-1135م) الذي كان بارعا في تفسير الآراء وافكار الناس من الشعر

اديراها على الروض المندى وحكم الصبح مي الظلماء الماضي

ب-في مجال التاريخ:

اشار الباحث ان هذا العصر لم يخرج من عصر المؤلفات ذات الشأن في التاريخ وان كان اهله قد خلفوا لنا طبيا من معاجم التراجم هذا دليل على وجود بعض المؤلفين والمؤلفات في ميدان التاريخ على الرغم مما صاحب المرابطين من اخطار خارجية ومن اشهر كتاب هذا العهد: ابن صيرفي

[1] انجل جنثاليث بلانثيا، المرجع السابق، ص129.

[2] المرجع نفسه، ص165.

(ت557هـ/1174م) كاتب الامير المرابطين ابي حامد بن تاشفين الذي الف كتابا حول" اخبار دولة المتونة "بالإضافة الى ابا الحسن السالمي الذي الف كتاب" الفتنة الثانية بالأندلس".[1]

ج–في مجال الأدب:

ابو الحسن علي بن سام الشنتريني(ت541-542هـ/1147-1148م)، صاحب كتاب الذخيرة السنية في محاسن اهل الجزيرة، الذي اعتمد فيه على اشعار ابن عباد، حيث تناول فيه ادباء هذا العهد واهم اشعارهم.[2]

د–في مجال الفلسفة :

ابن باجة (ت522هـ/1128م) اصله من مدينة سرقسطة[3] من الفلاسفة الذين نالوا ثقة المرابطين، من مؤلفاته ارسطو، "السماع الطبيعي" "تاريخ الحيوان" "النبات"، له" مقال في البرهان "كما انه اختص في مجال الطب [4]كما تعمق الباحث في هذا الفيلسوف من ناحية فكره الفلسفي وطبيعي.

هـ–في مجال الرياضيات والفلك:

ظهر في الاندلس خلال القرن ثاني عشر ميلادي ابن مسعود (ت526هـ/1132م) من اشبيلية الذي له رسالة فلحساب المثلثات، وابن سهل الضرير الفرابي الذي كان رياضيا تباهى في اختصاص الحيل (489-570هـ/1096-1175م).[5]

---

1 انجل جناليث بلانثيا، المرجع السابق ، ص223.

[2] المرجع نفسه ، ص331.

[3] سرقسطة: هي احدى المدن الاندلسية الشرقية وقاعدته تسمى المدينة البيضاء، متصلة بنهر كبير محاضي لبلاد الروم، اما عن اصل تسمياتها فهي مشتقة من اسم قيصر الذي بناها ، انظر: الحميري، المصدر السابق، ص339.

[4] انجل جنثاليث بلانثيا، المرجع السابق، ص383.

[5] نفسه .

و–في مجال الطب:

ابن ماجة الشهير له كتاب حول" النبات"، وله رسالة "في اتصال العقل بالإنسان " كما عد من الاطباء المختصين في البدن والنعس[1] اذا اندرج ابن باجة في تخصص الفلسفة ضمن مدرسة المشائية، هذا وقد اشار بلانثيا الى ابن باجة وتفوق في هذا العلم من خلال اخذ وتعلم من العلوم القديمة حيث قال: "كان ابن باجة ملما بجميع علوم اليونان، وهو اقدم مؤلف اندلسي يعرف عن يقين انه درس فلسفة المشائين، ورجع الى كتب الفرابي وابن سينا والغزالي [2] وهذا يوحي ان الطبيب والفيلسوف وصل الى هذا المقام من خلال اطلاعه على مؤلفات الاطباء القدامى من خلال اطلاعه على كتبهم .

هذا بالإضافة الى قيام هذا العالم بمزج الدراسات الطبيعية بالدراسات الفلسفية شأنه شأن الفرابي والغزالي وفي هذا الصدد قال الطبيب والفيلسوف ابن باجة بافتراض مدينة فاضلة الكيان سياسي وفي هذه المدينة لا تسمى الحاجة الى اي طوائف الاطباء الثلاث: اطباء البدن واطباء العدالة وهم القضاة واطباء النفوس اي الحكماء الذين ليمرضوا مثل النبات ومن هذه الامور الهامة التي اوحي اليها الباحث على لسان ابن باجة في ممارسة الرياضة حيث قال:" اذا سقطت الرياضة حدثت عند ذلك امراض كثيرة".

ز–العلوم الدينية:

لقد اوحى بلاثيا الى عناية المسلمين بتفسير القرأن الكريم وذلك بحجة فهم معانيه حيث قال: "اهتم المسلمين كذلك بتفسير القرأن..... وشرح كلامه من الناحية اللفظية واللغوية وناح.

[1] انجل جنثاليث بلانثيا، المرجع السابق، ص383.

[2] نفسه.

معاني الافكار ومعظم اعتمادهم في التفسير على الحديث النبوي الشريف قولا وعملا". [1]

ومن اشهر مفسري الاندلس في العهد المدروس ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي، ابومحمد (481-542هـ/1088-1146م) من مدينة غرناطة الذي نال شهرة كبيرة ورواجا كبيرا في كل من المغرب والاندلس.[2]

كما تطرق المستشرق الى ذكر اهم فقهاء المالكون بالأندلس حيث ذكر اهمم علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الضحاك ابو الحسن الفزاري الغرناطي الذي يعرف بابن البقري (ت552هـ/1161م) الذي اشتهر بالفقه له كتاب "منهاج السداد في شرح الارشاد"، بالإضافة الى الفقيه ابن الخراط 510هـ-581هـ/1116-1182م)، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الازدي الاشبيلي المعروف بابن الخراط. الذي نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض دولة المتونية، له كتاب" جمع الصحيحين "، الجمع بين المصنفات الستة" [3] وعليه شكلت طبقة الفقهاء مرتبة خاصة وعالية في العهد المرابطي نظرا لما قدمته من معارف وارشادات للسلطة والمجتمع.

[1] انجل جناليث بلانثا، المرجع السابق ، ص459.

[2] المرجع نفسه ، ص333.

[3] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق ص75.

المطلب الثالث: المستشرق ليوبولدوتوريس بالباس LEOPoLDoToRRESBALBAS (1888–1960م):

لم يحظ الفن الاسلامي الى وقت قريب بما هو جدير من عناية الباحثين العرب في شتى الاقطار الاسلامية، والجهود الممتازة التي بذلت في خدمته انما قامت في اكثرها على اكتاف نخبة من المستشرقين امن. بأهميته في تاريخ الحضارة الاسلامية وتاريخ الفن المرابطي خصوصا الذي الفوا فيه كتابا ومن اهم هؤلاء الرواد والباحثين.

هو مستشرق اسباني الاصل من مدينة مدريد الذي نشأ فيها سنة 1888م، مهندس معماري وعالم اثار، ولع بالأثار الاسلامية في اسبانيا على الوجه الخصوص تلك المتعلقة بتاريخ الاسلام والمسلمين [1] كما اهتم من ناحية اخرى بدراسة المعالم الاثرية العمرانية الخاصة ببلاد المغرب الاسلامي [2] ومن اهم مؤلفاته في مجال كتاب جامع القرويين في فاس والافادة من العناصر المعمارية الخلفية، كتاب "الفن الاسلامي الاسباني في الاندلس". [3]

وايضا له كتاب اسهامات في افريقية في الفن الاسلامي الاسباني في القرنين الحادي والعاشر في الاندلس [4] ،" الفن "بينما اضخم عمل قام به والخاص بتاريخ المرابطين وهو تأليفه لكتاب خاص بالناحية العمرانية والفنية بهذه الدولة والذي عنوانه ب" الفن المرابطي والموحدي "، المترجم من قبل الباحث سيد غازي حيث كان هذا البحث يتضمن خصائص الفن المرابطي ومقوماته[5] ، واهم اثار المشرقية والاندلسية عليه.

---

[1] عبدالرحمن بدوي، المرجع السابق، ص75.

[2] نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص78.

[4] نفسه.

[5] عبدالرحمن بدوي، المرجع السابق، ص79.

استهل الباحث في حديثه عن اهم الانجازات المعمارية الخاصة بدولة المرابطين، المتمثلة في المساجد المرابطين حيث قال" لم يبقى في شبه الجزيرة اثر من مساجد المرابطين، وبقي عصرهم في المغرب جامع تلمسان والجزائر وجامع القروين"[1] والظاهر ان المرابطين لم تبقى لهم انجازات عمرانية شاهدة في بلاد الاندلس نظرا لاستلاء النصارى عليها وحولوا الى كنائس وغيرها على عكس المسلمين بلاد المغرب الذين حافظوا عليها

حيث تم بناء الجامع الاول سنة 475هـ/1082م، والثاني[2] تم اضافة له منبر سنة 1096م/490هـ وكلاهما في عهد الامير يوسف بن تاشفين.

اما من ناحية الزخرفية زين جامع تلمسان بزخارف من حصى ذات طراز قرطبي، كما اضيفت عليه بعض الزخارف ذات لمسات شرقية كالمقرصنات [3] هذا وان دل على ازدواجية اليد المؤثرة (الاندلسية الشرقية) كما تطرق بالباس توريس في حديثه عن مظاهر التجديد المعتمد عليه في القرن 12م/5هـ المتمثل في استبدال الاعمدة الحجرية او الرخامية بدعائم من الاجر.[4]

كما اوضح لنا في مجال الفن على انه قد ازدهر في عهد الامير علي بن يوسف حيث قال: "فلما تم اتحاد الاندلس والمغرب في عهد علي بن يوسف تأثر المغرب فيما تأثر به من مظاهر الثقافة الاندلسية يكلف الأندلسيين بالإسراف في الزخرف [5] ومن مظاهره ذلك اضافة المرابطين تلك المساجد نقوش زخرفية ذات عقود مختلطة وعليها خطوط منقوشة على قباب المساجد المذكورة. [6]

[1] بالباس ليوبولد وتوريس، المرجع السابق، ص43.
[2] الاطلاع انظر الملحق رقم 05،ص75.
[3] نفسه.
[4] نفسه.
[5] بالباس ليوبولدوتوريس، المرجع السابق، ص21.
[6] نفسه.

وهذا وان دل على تأثير المغاربة بطبيعة الفن الاندلسي خاصة بعدما حقق الامراء المرابطين الوحدة الجغرافية.

وفي نفس الاطار قدم لنا المستشرق وصفا دقيقا في دراسة العمارة الدينية هذه المرة في:

1-في مجال العمران:

أ-الصوامع (المأذن) :

من مظاهر تطور الفن المعماري في عهد المرابطين تمثلت في تلك ملامح التجديد التي اضافها المرابطين على المساجد وفي هذا الصياغ اوحى بالباس في بحثه على اضافة صومعة (مؤذنة) على مسجد مراكش كتيسن [1]ا الذي بناه الامير علي بن يوسف سنة 526هـ/1132م، وغيرها من الاضافات التي طرأت على باقي المساجد.[2]

ب-القصور :

ا لقد اثبتت الحفريات التي اجراها الباحث على وجود بعض الاضافات من قصور ملوك الطوائف خلال القرن 5هـ/11م، التي هي زمن تواجد المرابطين في الاندلس والاضافات التي جراها الامراء على تلك القصور تمثلت في برك بها نواعير وفوارات ذات هيئة حيوان اما عن اهم ما وجد في بلاد المغرب فتمثلت في وجود قصر عائلي بالقرب من جامع الكتبين الذي بناه الامير علي بن يوسف،

[1] للاطلاع انظر الى الملحق رقم 06،ص112.

[2] بالاس ليو بولد وتوريس، المرجع السابق، ص19.

وبالعودة الى الحديث عن الاندلس فقد اشارت الحفريات على وجود الدور بدار ربض المرية [1] التي كانت ذات طابع تجاري وصاعي في ظل الحضارة المرابطية.[2]

ج-الأسوار والمدن:

تعرف دولة المرابطين بدولة الحروب والمغازي هذا ما الزم من قائدها ضرورة تحصين ارض-الاندلس والمغرب-بجملة من الاسوار لحماية انفسهم من الاعداء ومن بين تلك الاسوار التي اشار لها الاثري بالباس قلعة تسجيمونت التي بناها الامير علي بن يوسف وفي وصفها قال: "وهي اشبه بالمحلة المسورة منها بالقلعة الحقيقية [3] كما لم يستثني الامر على المرابطين في تحصين بلاد المغرب ومن اهم تلك الاسوار التي ذكرها الباحث اسوار مدينة مراكش التي شيدت سنة 526هـ/1132م، وغيرها من اسوار التي احاطوها بأشبيلية.[4]

2-في مجال الفن:

لقد اشار الباحث بجمال الزخرف المرابطي والمتمثل في تلك الزخارف الخشبية المصنوعة من الحصى بسرقسطة ومالقة، ومنها ماهي مزينة على جامع الجزائر 490هـ/1096م المحلات بفسيفساء ذات الوان مختلفة هذا والى جانب عناية المرابطين بالتزين القصور بالفخار المذهب.

الاثري بالباس في ازالته للغبار الخاص بتصويره لنا لبعض المعالم الاثرية والتي غابت في بعض الدراسات العربية. هذا بالإضافة الى تركيز الباحث في وصف لنا ابرز الفنون الصناعية ذات لمسات

---

[1] المرية: هي احدى مدن الاندلس التي بناها الامير عبد الرحمن الناصر الخليفة الاموي سنة 344هـ، اشتهرت بصناعة في عهد المرابطين خاصة صناعة الحرير، كما عدت من اهم المراكز التجارية التي كان يأوي اليها التجار، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص559.

[2] بالباس ليوبولدوتوريس، المرجع السابق، ص36.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

مرابطية في مساجد يلاد المغرب حيث اشار الى منبر الجامع القرون بفاس بقوله:" هو اخر منبر تحليه المطلعات تشكل نجوما مثمنة،تملؤها تصريعات من العاج.

وتقطيعات باهتة الالوان من الخشب[1] وفي نفس الشيء في وصفه لنا لقصبة مراكش الذي اوحي لنا على انه من وضع الاندلسي وذلك من حيث طبيعة الزخرفة وذلك ناتج عن تأثر وتأثير الطرفان ببعضهما البعض باعتبار ان العدوتين كانت تحكم سادة واحدة.

كما اوحى الاثري بالباس الى انتشار الفنون المعدنية في الاراضي التي سيطر عليها. المرابطون، منها تلك الصفائح النحاسية التي تغطي المصارعين الخشبين باب جامع

القرويين بفاس وباب الغفران بأشبيلية [2] وعلبه اتسع مجال الفنون الزخرفية والصناعية في عهد المرابطين على كل البنايات العمرانية التي اتسمت بشيء من الجمال ولإبداع .

وفي الختام رافق المستشرق بحثة بمجموعة من الصور وتصاميم المعمارية الخاصة بمجال الفني والمعماري في عهد المرابطين.

وصفوة القول مما سبق يمكننا القول بأن هذه الفئة من المستشرقين قدمت لنا حقائق شاملة خاصة بتاريخ المرابطين من الناحية السياسية والعسكرية والتي اصابها فيها اشباخ، بالإضافة ماساهم به المفكر بالنثيا في المجال الثقافي والعلمي في ابرازه لنا اهم مفكري دولة المرابطين، هذا دون ان ننسى الى ما قام به الباحث الاثري في ازالته للغبار الخاص بتصويره لنا لبعض المعالم الاثرية التي قد غابت في بعض الدراسات العربية.

[1] بالباس ليوبولد وتوريس، المرجع السابق، ص58

[2] بالباس ليوبولدوتوريس، المرجع السابق، 59

خاتمة

خاتمة:

يتضح لنا في نهاية هذا البحث ان الباحثين المستشرقين كانت لهم جهود قيمة وهامة في دراسة تاريخ الدولة المرابطية في مختلف مراحلها التاريخية وماعرف عنها من النجاحات سياسية وثقافية، وعليه تتلخص هذه الدراسة في جملة من النتائج اهمها:

-يعتبر الاستشراق من الدراسات العلمية التي اهتمت بدراسة تاريخ الدول الشرقية

-نشأة الاستشراق على جملة من الاسباب والعوامل اذ عد العامل الديني السبب او النواة الاولى في ظهوره.

-الاستشراق في ظهور رمى الى جملة من الاهداف والركائز مست جوانب عدة منها ما كان علمي في البحث عن التراث الاسلامي ومنها ما هو اقتصادي واستعماري.... وغيرها.

-لقد عد المدارس الاستشراقية الاوربية من بين المدارس الرائدة في دراسة تاريخ والحضارة الاسلامية ومن اشهر اعلامها المستشرق اشباج وبالباس والباحث بلانثيا.

-اشارت معظم الدراسات على ان اصل المرابطين واحد وهو صنهاجي.

-اعتبر الامير يوسف بن تاشفين الزعيم الفعلي المؤسس لدولة المرابطين في بلاد المغرب الاقصى، والتي اتسع نطاقها فيما بعد الى المغربين الاوسط والادنى

-تمكن الامير يوسف بن تاشفين من رفع راية الاسلام امام اعدائه النصارى من توحيد العدوتين.

-ازدهرت الدولة المرابطين بمجموعة من المظاهر التنظيمية التي مست نواحي عدة من الحياة اهمها سياسية، اقتصادية، علمية وغيرها.

-لقد ارتكزت الدراسات الاستشراقية على بعض المجالات الخاصة والهامة في تاريخ المرابطين اهمها:

-ما قام به المستشرق الالماني يوسف اشباج بعرضه لنا لاهم الانظمة (السياسية المحكمة داخل الدولة منها الوزراء، والقضاء، التنظيم العسكري)

-بالإضافة الى المساهمة الفعالة من قبل الباحث والمفكر الاسباني انجل بلانثيا في عرضه

لنا لاهم علماء ومفكري المرابطين منهم الطبيب والفيلسوف ابن ماجة

-كما اشار الاثري ليوبولدوتوريس بلباس الى اهم المعالم الفنية والعمرانية التي ازدهرت بها دولة المرابطين خاصة منها مسجد القروين ومراكش وغيرها من المعالم الاندلسية التي غلبت عليها فن وزخرفة مشرقية ومغربية.

-ومن نقاط تشابه المدروسة التي اتفقت فيها بعض كتابات المستشرقين المتخصصين في تاريخ الحضارة الاسلامية عموما وتاريخ دولة المرابطين خصوصا

-طريقة العرض الموضوعية للأفكار والاحداث التي انصفوا فيها تاريخ هذه الدولة بعيدا عن التأويلات والشكوك .

-اشادت كتاباتهم بإنجازات دولة المرابطين اذا اهتمت هذه الفئة بدراسة التاريخ الفكري والعمراني عن طريق موجزة ومتسلسلة عن طريق البحث وتحقيق المخطوطات,.

-معظم كتاباتهم كانت بطريقة موجزة ومتسلسلة زمنيا للأحداث بالقرون والميلاد فقط.

-اعتمدوا في عرضهم على اسلوب علمي بسيط سهل وواضح بعيدا عن الاسلوب الادبي والخيالي

لقد تشابهت جل كتابات المستشرقين في طريقة العرض العلمية الموضوعية الخاص بتاريخ دولة المرابطين من حيث ذكر الاحداث والتصنيفات في بشكل مرتب ومتسلسل زمنيا

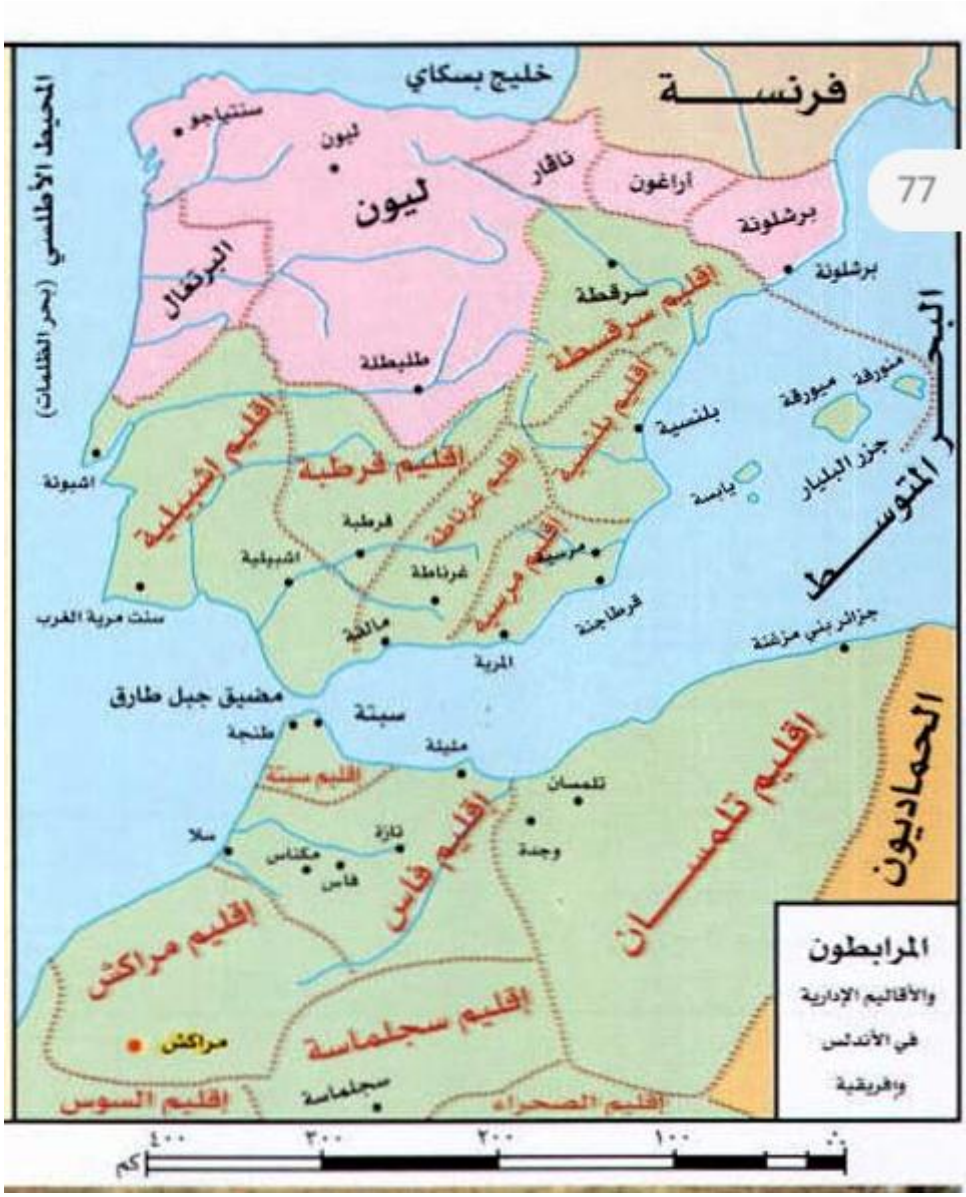
قائمة الملاحق

الملحق رقم01:امراء دولة المرابطين[1]

1. **يحي بن ابراهيم الجدالي426هـ/1034م**
2. **يحي بن عمر اللمتوني قبل سنة 447هـ/1055م**
3. **ابوبكر بن عمر اللمتوني448هـ/1056م**
4. **يوسف بن تاشفين 480هـ/1078**
5. **علي بن يوسف 500هـ/1106م**
6. **تاشفين بن علي 537هـ/1142**
7. **ابراهيم بن تاشفين بن علي540هـ/1145م**
8. **اسحاق بن علي بن يوسف 540هـ/1145م**
9. **يحي بن غانية ت سنة 543هـ/1147م**

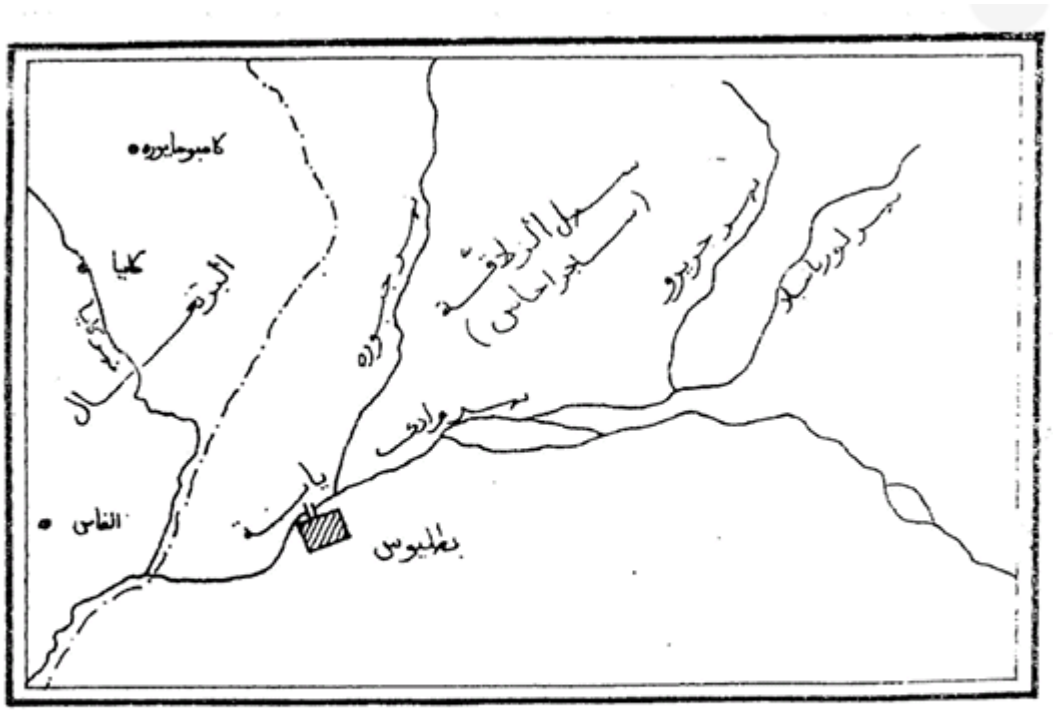
[1] حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص462

الملحق رقم 02:خريطة المرابطين في الاندلس [1]



[1] شوقي ابو خليل، الاطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، ط12،دمشق، 2005،ص77

الملحق رقم03:خريطة موقع معركة زلاقة[1]

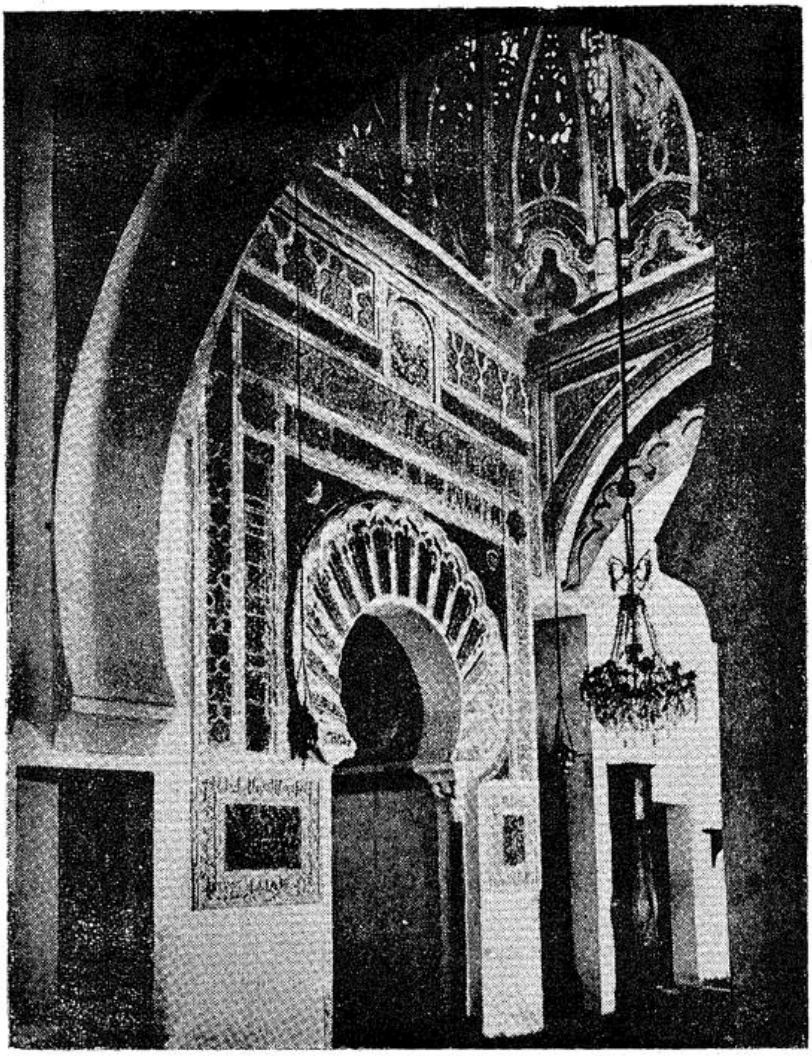


موقعة الزلاقة
نقلاً عن . عنان ، دول الطوائف ،ص ٣٢٧ .
خريطة رقم (١)

[1] عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص450

الملحق رقم 04:جامع الجزائر في عهد المرابطين [1]

لـوحة ٢



تلمسان — المسجد الجامع

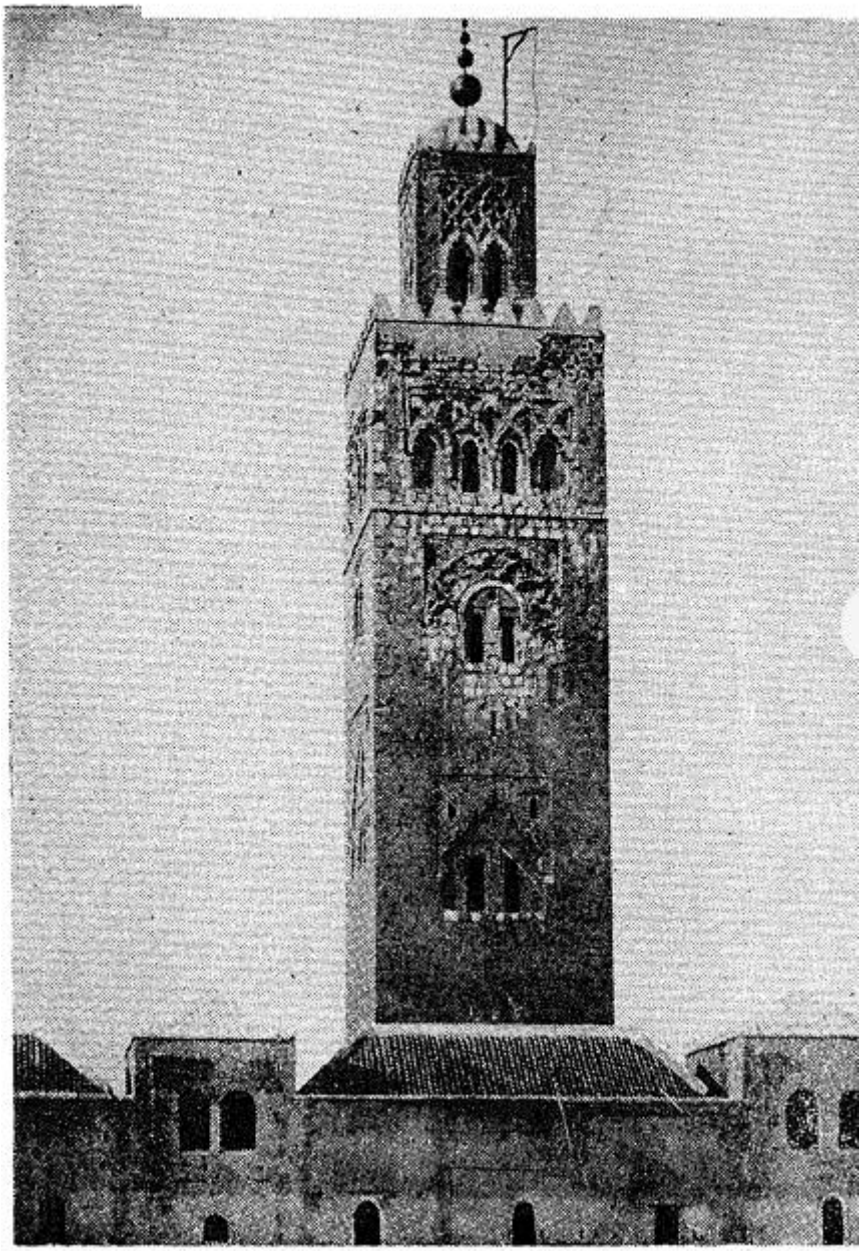
وجـه المحراب

76

[1] بالباس ليويولدوتوريس، المرجع السابق، ص75

الملحق رقم05:جامع الكتيبين بمراكش [1]

لوحة .



[1] بالباس ليوبولدوتوريس، ص 77.

قائمة المصادر والمراجع

أ–قائمة المصادر العربية

1.ابن الابار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط 2، القاهرة، 1986،ج 2

2.البكري: ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، 2003

3.الحموي: شهاب الدين ياقوت الحموي (1229/626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995،ج2و3و4

4.الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت866هـ/1461م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975

–صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، دار الجبل، ط1،بيروت، 1988م.

5.ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م)، صورة الارض، دار المكتبة الحياة، بيروت، 1955.

6.ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد(ت776هـ/1374م)، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تح: كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت دت، ج2.

–الاحاطة في اخبار غرناطة، دار الامل للدراسات، الجزائر، 2005،ج1،

7.ابن خلدون: عبد الرحمان (ت808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر، بيروت، 2000،ج6.

8.ابن زرع: ابوالحسن علي بن زرع (ت726)، الانس المطرب روض قرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار الطباعة، الرباط، د ت

9.ابن عبدون: محمد بن احمد بن عبدون التجيبي (ت1134م)، في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

10. ابن عذاري المراكشي: ابو العباس أحمد بن محمد (عاش خلال القرن 7هـ/13م)

11. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: احسان عباس، دار الثقافة، ط2،بيروت، 1983م، ج 4.

12. المراكشي عبد الواحد (ت647هـ/1248م)، المعجب في تلخيص اخبار الاندلس والمغرب، المجلس الاعلى للثقافة، ط1،بيروت، 1996م.

13. المقري: احمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ/1631م)

14. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: احسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1988،ج 4.

15. ابن منظور: جمال الدين حمد بن مكرم الافريقي المصري(ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005،ج5.

16. النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)

17. نهاية الارب في فنون الادب، تح: عبد المجيد الترجيني، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2004،ج24.

ب–قائمة المراجع العربية والمعربة

1–المراجع العربية

1.بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين ، ط2،بيروت،2007.

2.بوتشيش ابراهيم القادري، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، دار للطليعة، ط1،بيروت، 1993

3.-مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1997.

4.بوزياني الدراجي، القبائل الامازيغية، دار الكتاب اللبناني، ط2،بيروت، 2010.

5.جمال الدين عبد الله، تاريخ المسلمين في الاندلس (93هـ/897هـ)، شركة السفير للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.

6.جبري عبد المتعالي محمد، الاستشراق وجه الاستعمار، مكتبة وهبة، ط1،القاهرة، 2007.

7.الحاج سامي، الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، مركز الدراسات العالم الاسلامي، ط2، 2004.

8.حتاملة محمد عبد الله، موسوعة الاندلس والمغرب العربي، دار المدار الثقافية، ط1،الجزائر، 2009

9.حسن علي حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1986م.

10. حمدي عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية ، ط2، الاسكندرية، 1997.

11. خالدي مصطفى، التبشير والاستعمار، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1982.

12. خالدي مصطفى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ط2،بيروت، 1983.

13. الزبادي محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين، دار المنشأة، طرابلس، 1983.

14. زعرور فتحي، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في الدولتين المرابطية والموحدية، دار التوزيع والنشر الاسلامية، ط1،القاهرة، 2005.

15. زقزوق محمود حمدي، الاستشراق والخليفة الفكرية للصراع الحضاري، دار مناد، ط2، القاهرة، 1989

16. الزيران عبد الله، الاندلس قرون من التقلبات والعطاء، مكتبة الملك عبد العزيز، ط1،الرياض، 1996.

17. سائح حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب ، دار الثقافة، ط2،الدار البيضاء، 1986.

18. سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، ط4،الاسكندرية، 1999.

19. -المساجد والقصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986.

20. السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقون، دار الورق، الكويت، 1968.

21. السرجاني راعب، قصة الاندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة اقرأ، ط1،القاهرة، 2010.

22. سعدون نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والاندلس في عهد يوسف بن تاشفين، دار النهضة العربية، ط1،بيروت، 1985.

23. السمراء خليل ابراهيم، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتب الوطنية، ط1،ليبيا، 2000.

24. السموك سعدون، الاستشراق ومناهجا في الدراسات الاسلامية، دار المنهاج للنشر، ط1،الاردن، 2010.

25. سعيد إدوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عنائي دار الرؤية للنشر، ط1،القاهرة، 1995.

26. سعيد عاشور، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

27. سويدان طارق، الاندلس التاريخ المصور، شركة الابداع الفكري، ط1،الكويت، 2005

28. السيد رضوان، المستشرقون الالمان، دار المدار الاسلامي، ط1،بيروت، 2007

29. الشرقاوي محمد عبد الله، الاستشراق في الفكر الاسلامي المعاصر، دار العلوم، القاهرة، 1992.

30. شهبي عبد العزيز، تاريخ المغرب الاسلامي، مؤسسة الكنوز الحكمة، ط1،الجزائر، 2013.

31. شوقي ابو خليل، الاطلس التاريخ العربي الاسلامي، دار الفكر، ط12،دمشق، 2005.

32. صبرة عفاف، الاستشراق ومشكلاة الحضارة، دار الكتب العربية، ط1،مصر، 1985.

33. الصغير محمد حسين علي، المستشرقون والدراسات القرأنية، مؤسسة الجامعة للنشر، د ط، بيروت، 1982.

34. طقوش سهيل، تاريخ المسلمين في الاندلس، دار النفاس، ط2،بيروت، 2010.

35. عابر إسماعيل أحمد، المستشرقون تاريخ صلتهم بالعربية، دار حسين، ط2،الاردن، 1996.

36. العبادي احمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

37. عربي محمد ياسين، الاستشراق وتعريب العقل التاريخي العربي، منشورات المجلس القومي الوطني، ط1،الرباط، 1991.

38. عليان محمد عبد الفتاح، اضواء على الاستشراق، دار البحوث العلمية، ط1، 1980.

39. عنان محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس العصر الثالث المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، ط2،القاهرة، 1990،ج3.

40. فوزي عمر فاروق، الاستشراق، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة، ط1،القاهرة، 2012.

41. الفقي عصام الدين، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

42. ماجد عبد المنعم، الحضارة العربية الاسلامية، القاهرة، 1965.

43. مؤنس حسين، معالم التاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، ط3،بيروت، 2004.

-الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1992.

-سيع وثائق جديدة عن الدولة المرابطية وأيامهم في الاندلس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،القاهرة، 1996.

44. محمد اسماعيل، الاستشراق بين الحقيقة والتظليل، دار الكلمة، ط6،القاهرة، 2014.

45. محمود حسن احمد، قيام دولة المرابطين، دار الفكر، القاهرة، 2004.

46. مختار احمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.

47. مراد يحي، معجم المستشرقين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2005.

48. المرصفي سعد، المستشرقون والسنة، مكتبة المنار، د ط، بيروت، 2003.

49. موسى اسحاق، الاستشراق نشأة والتطور اهدافه، مطبعة الازهر، د ط، القاهرة، 1967.

50. معريش محمد العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق، دار الغرب الاسلامي، ط1،تونس، 2005.

51. الميلي محمد مبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ج2.

52. النبراوي فتيحة، تاريخ النظم والحضارة الاسلامية، دار المعارف، ط2،القاهرة، 1981.

53. النبهان محمد فاروق، الاستشراق، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة، ط1،الرباط، 2012.

54. بن نبي مالك، انتاج المستشرقين واثره على الفكر الاسلامي الحديث، دار الرشاد، ط1،بيروت، 1996.

55. نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، ط3،القاهرة، 2012.

56. البدوي ابو الحسن، الاسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، مؤسسة الرسالة، ط3،بيروت، 1986.

57. النعيمات الاسلامية، الحضارة العربية الاسلامية، الشركة العربية المتحدة، ط2،القاهرة، 2008.

58. النملة علي بن ابراهيم، المستشرقون، مكتبة عهد الوطنية للنشر، ط1،الرياض،2003.

قائمة المراجع المعربة:

1.اشباج يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط2،القاهرة، 1996،ج1و2.

2.بالنثيا أجل جنثاليث، تاريخ الفكر الاندلسي، تر: حسين مؤنس، دار الكتب، القاهرة، 2011.

3.بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5،بيروت، 1968.

4.دوزي رينهرت، المسلمون في الاندلس، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية لصناعة الكتب، القاهرة، 1995،ج3.

5.زكاري لوكمان، تاريخ الاستشراق وسياسته، دار الشرق، ط1، القاهرة ، 2007.

6.جورج كولان، الاندلس، تر: ابراهيم خورشيد واخرون، دار الكتاب اللبناني، ط1،بيروت، 1980.

7.ستانلي لين بول، قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم بك، كلمات عربية للنشر، مصر، 2012.

8.سمايلو فتيش احمد، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر، د ط، القاهرة، 1995.

9.فسكي كراتشيكو، الشعر العربي في الاندلس، محمد منير مرسي، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة، 1985.

10. كاسترو امريكو، اسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود، المجلس الاعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2003.

11. كونستبل اوليفياريمي، التجارة والتجار في الاندلس، تر: فيصل عبد الله، مكتبة العبكية، مصر، 1967.

12. ليون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، وكالة الصحافة الوطنية، مصر، 2018.

13. ليو بولد وتوريس، الفن المرابطي والموحدي، تر: سيد غازي، دار المعارف، ط1،مصر، 1971

14. منتغمري وات ، اسبانيا الاسلامية، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات للنشر، ط2،بيروت، 1998.

15. فضل الاسلام على الحضارة الغربية، تر: حسين احمد امين، دار الشروق، ط1،بيروت، 1983.

ج–قائمة الرسائل والاطروحات

1.محروق اسماعيل، العمارة الاسلامية في كتب الرحالة المغرب الاسلامي من القرن 7هـ/13-16م، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017.

2.دليمي محمد، الصراع المرابطي النصراني في عهد علي بن يوسف (500-537هـ/1106-1143م) رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

3.شاحب سمية، دور الموانئ في تنشيط التجارة في المغرب والاندلس في عهد المرابطين (448-514هـ/1056-1147م)، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، 2018-2019.

4.يحياوي رزيقة، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تحقيق النصوص، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

الموسوعات

1. بدوي عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملاين، ط3،بيروت، 2007.

2. حتاملة محمد عبد الله ، موسوعة الاندلس والمغرب العربي، دار المدار الثقافية، ط1،الجزائر، 2009.

3. مؤنس حسين ، موسوعة تاريخ الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

المجلات والمقالات

1. الأعصم علي صفاء، دراسات استشراقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد 2، 2014.

2. زبوقي عبد الحميد، ماهية الاستشراق، مجلة الانسان والمجتمع ، العدد2،ديسمبر، 2011.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

اشباج يوسف:	ص32، ص36، ص42،ص54،ص 57.
ألفونسو السادس:	ص23،ص37، ص42،ص 56 ، ص 58.
أنجل جناليث بلانثيا:	ص49، ص 58، ص 59،ص 63.
ابن باجة:	ص 49 ص 62،ص 63.
بالباس ليوبولد وتوريس:	ص 65، ص67،ص 69.
ابن خفافة الشفتري:	ص 48،ص 54، ص 61.
ابن الزقاق:	ص 48،ص 61.
ابن سهيل بن صرير:	ص63.
ابن السيد البطليوسي:	ص 38،ص 44،ص 57.
علي بن يوسف بن تاشفين:	ص 48،ص 52،ص 58،ص 67،ض 68.
ابن عمر الفاسي:	ص 46.
معتمد بن عباد:	ص 37، ص38،ص 59،ص 60، ص62.
ياسين بن عبد الله:	ص 31،ص 32،ص34،ص 46،ص 52.
يوسف بن تاشفين:	ص33، ص34،ص 36،ص 38،ص39،ص41،ص 55.

فهرس الأماكن:

اعمات:	ص35.
اشبيلية:	ص41،ص44، ص 50،ص 52،ص57.
تلمسان:	ص35،ص66.
الجزائر:	ص23،ص 35،ص 36،ص 66.
سبتة:	ص33.
سجلماسة:	ص 33،ص 44.
سرقسطة:	ص 37،ص 48،ص 62، ص69.
طليطلة:	ص 38،ص39، ص58.
غرناطة:	ص34،ص 64.
فاس:	ص33.
قشتالة:	ص37، ص39،ص 42،ص 56.
مراكش:	ص22،ص23،ص 33، ص 34،ص 34.

فهرس القبائل :

جدالة:	ص29،ص32،ص 42.
جزولة:	ص29،ص 34.
درعة:	ص 32، ص 33، ص35.
صنهاجة:	ص 29،ص 31.
لمتونة:	ص29،ص 30،ص 31، ص 32، ص 33، ص 34، ص 42.
مسوفة:	ص 29، ص 33.
ورغة:	ص23،ص 24.

فهرس الموضوعات:

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... 8

المبحث الأول : الاستشراق..... 14

المطلب الأول: نشأة الاستشراق..... 15

1-تعريف الاستشراق..... 15

أ-لغة: 15

ب-اصطلاحا:..... 15

2- نشأة الاستشراق 16

المطلب الثاني: دوافع الاستشراق..... 18

1-الدافع الديني:..... 19

2-الدافع الاستعماري 19

3-الدافع العلمي..... 19

4-الدافع الاقتصادي 20

5-الدافع السياسي 20

المطلب الثالث: المدارس الاستشراقية وروادها..... 21

1-المدرسة الفرنسية..... 22

2-المدرسة الالمانية..... 23

3-المدرسة الاسبانية 24
4-المدرسة البريطانية 26
5-المدرسة الهولندية 26
6-المدرسة الروسية 27
المبحث الثاني: دولة المرابطين النشأة والمظاهر 29
المطلب الأول: أصل المرابطين 30
1- تأسيس الدولة المرابطية في بلاد المغرب 31
2-جهود عبد الله بن ياسين في اقامه دوله المرابطين 32
3-ظهور يوسف بن تاشفين..... 33
المطلب الثاني: دوله المرابطين في بلاد الغرب الإسلامي 36
1-استنجاد ابن عباد بالمرابطين..... 36
2- علاقه المرابطين مع الممالك النصرانية..... 39
المطلب الثالث: مظاهر من حياة دولة المرابطين..... 40
1- المظهر السياسي والعسكري..... 40
أ- المظهر السياسي 40
ب- المظاهر العسكري..... 42
2- المظهر الاقتصادي والاجتماعي..... 43
أ- الاقتصادي..... 43
ب-المظهر الاجتماعي 44
3- المظهر الديني..... 45
4- المظهر الثقافي والفني والعمراني..... 47

أ- المظهر الثقافي 47

ب- الجانب العمراني :..... 49

المبحث الثالث: دولة المرابطين في كتابات المستشرقين 52

المطلب الأول: المستشرق يوسف اشباخ (وبالألمانية JosephAshbach)..... 54

1-في المجال السياسي..... 54

أ-دخول المرابطين الى اسبانيا..... 55

2-المجال العسكري..... 56

3-في المجال الثقافي 57

المطلب الثاني: المستشرق آنجل جتانثاليث بالنثيا ÀNGELGONZALEEPALENCIa 58

(1889-1949م)..... 58

1-المجال الثقافي:..... 59

أ- الشعر 59

ب-في مجال التاريخ..... 60

ج-في مجال الأدب 61

د-في مجال الفلسفة..... 61

هـ-في مجال الرياضيات والفلك..... 61

و-في مجال الطب..... 62

ز-العلوم الدينية 62

المطلب الثالث: المستشرق ليوبولدوتوريس بالباس LEOPoLDoToRRESBALBAS (1888-

1960م): 64

1-في مجال العمران..... 66

أ-الصوامع (المأذن) 66
ب-القصور 66
ج-الأسوار والمدن 67
2-في مجال الفن 67
خاتمة 70
قائمة الملاحق 72
قائمة المصادر والمراجع 78
فهرس الاعلام 89
فهرس الاماكن 90
فهرس القبائل 91
فهرس الموضوعات 92